ظاهرة نصب الجزأين مع
(إِنَّ وأخواتها)
في ضوء الاستعمال اللهجي

إعداد

د. إبراهيم سند إبراهيم أحمد

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في ضوء الاستعمال اللهجي

إبراهيم سند إبراهيم أحمد

قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر.

البريد الإلكتروني: Ibrahim.ahmed1@mu.edu.eg

الملخص:

نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) ظاهرة نحوية، عُرِفت في استعمالات العربية الفصحى، وتعددت شواهدها في أقوال فصحاء العربية، فهي عادة كلامية لبعض القبائل، مثل: [تميم، وعكل، وهذيل،... وغيرها]، وعلى الرغم من مخالفة هذا الاستعمال للقاعدة النحوية الأشهر تداولًا [بنصب اسم إنَّ وأخواتها ورفع خبرها]، إلا أنه استعمال فصيح، تداولته مستويات العربية المختلفة.

وقد استشهد نحاة الكوفة بعددٍ من الشواهد [الشعرية والنثرية]؛ لتأكيد استعمال هذه الظاهرة، أما البصريون فلم يجيزوا نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها)، وأَوَّلوا شواهدها إما بالنصب على الحال، أو على أنه خبر (كَانَ) المحذوفة، وإنَّ رأي الكوفيين هو الأقرب إلى الواقع اللغوي؛ لتداول الظاهرة بين أبناء العربية.

وتهدف الدراسة إلى بيان المقصود بنصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وعرض شواهدها، والتأكيد على فصاحتها، ومدى ارتباطها باللهجات العربية، وبيان موقف النحاة [البصريين والكوفيين] منها.

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يُعنَى بدراسة الظاهرة وتحليلها؛ وذلك من خلال رصد جهود النحاة في تناول ظاهرة (نصب الجزأين) مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وموقف اللغويين المحدثين منها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: التأكيد على تداول نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الاستعمال العربي؛ وذلك على خلاف بين نحاة العربية [تأييدًا واعتراضًا]، والتزام محققي الدواوين الشعرية في تخريج شواهد نصب الجزأين وفق اللغة الأشهر في الاستعمال، أما النحاة فقد أشاروا إلى جواز استعمال اللغتين معًا، وهذا يدل على دقة النحويين في رواية أشعار العرب، إضافة إلى كثرة استعمال نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الشواهد النثرية عن الشواهد الشعرية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه النحوي، نصب الجزأين، إنَّ وأخواتها، الاستعمال اللهجي.

The Accusative of the Two Parts[1] with (Inna and its Sisters) in light of the Dialectical Usage

Ibrahim Sanad Ibrahim Ahmed

Department of Grammar, Morphology and Prosody, Faculty of Dar Al-Uloom, Minia University, Egypt

Email: Ibrahim.ahmed1@mu.edu.eg

Abstract:

The accusative of the two parts of the nominative sentence beginning with Inna and its sisters is a grammatical phenomenon known in the uses of classical Arabic. It has several instances in the speech of eloquent speakers of Arabic. It is a verbal habit of some tribes, such as Tamim, Akel, and Hudhail. Although this use contravenes the most widely used grammatical rule [putting in the accusative case the subject of (Inna and its sisters) and putting its predicate in the nominative case], it is an eloquent use shared by different levels of Arabic.

A number of [poetic and prose] instances were cited by the grammarians of Kufa to confirm its use. The grammarians of Basra did not allow the accusative of the two parts with (Inna and its Sisters). They interpreted the instances either as the accusative of Haal (circumstantial adverb) or as the predicate of the omitted (Kana). But the opinion of the grammarians of Kufa is closest to the linguistic reality because the usage confirms the existence of this phenomenon.

The study aims to clarify what is meant by putting in the accusative the two parts of the nominative sentence

[1] The subject of (Inna and its sisters) and its predicate

beginning with (Inna and its sisters), presenting its instances, emphasizing its eloquence, its connection with Arabic dialects, and stating the position of grammarians regarding it.

The study adopts a descriptive approach that deals with studying and analyzing this phenomenon. This is done by observing the efforts of grammarians in dealing with the accusative of the two parts of the nominative sentence beginning with (Inna and its sisters), and the position of modern linguists regarding that.

The study reaches a number of conclusions, including: emphasizing the use of the accusative of the two parts with (Inna and its sisters) in Arabic. This point is debatable among Arabic grammarians (some grammarians approve, others disapprove). The commitment of the auditors of the poetic collections to produce the instances of the accusative of the two parts according to the most widely used language rule, while the grammarians have indicated the permissibility of the two uses together. This is indicative of the accuracy of grammarians in narrating Arabic poetry. Instances of the use of the accusative of the two parts with (Inna and its sisters) in prose are greater than those in poetry.

Keywords: Grammatical orientation, The accusative of the two parts, Inna and its sisters, Dialectical Usage.

المقدمة

موضوع الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛...

فهذه الدراسة تتناول: **ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في ضوء الاستعمال اللهجي**، وإذا كان المشهور في الدرس النحوي أن جزأي الجملة الاسمية [المبتدأ والخبر] مرفوعان، وأن النواسخ [سواءً الحرفية أو الفعلية] تغير الحكم الإعرابي لطرفي الجملة–[فمع (إنَّ وأخواتها) يُنصَب اسمُهَا ويُرفَع خبرُهَا، ومع (كان وأخواتها) يُرفَع اسمُهَا ويُنصَب خبرُهَا، ومع (ظَنَّ وأخواتها) يُنصَب معمولاها]– فإن هذه القاعدة النحوية ليست مطردة في جميع الاستعمالات العربية بدليل ما ورد في الاستعمال اللهجي من نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) بالمخالفة لأصل القياس.

فالقواعد النحوية قد وضعها علماء العربية بناءً على استقراء كلام العرب، وكثرة الشواهد المرويَّة عن فصحائهم، ومع ذلك فإن هناك بعض الظواهر المخالفة للقواعد النحوية، مع التأكيد على فصاحتها في الاستعمال، وروايتها عن بعض القبائل العربية، ومن ذلك: ما عُرِف في الدرس النحوي بنصب الجزأين مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وهو موضوع هذه الدراسة.

وبتتبع شواهد نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في كتب التراث النحوي نجد أن هذه الظاهرة قد رُوِيت عن بعض القبائل العربية المعروفة بفصاحتها، مثل: (قبائل تميم، وهذيل، وعكل، وبعض عامة العرب)،

وبعضها من القبائل التي اعتمد عليها نحاة العربية في وضع الأحكام الصرفية والقواعد النحوية؛ ومن ثم فإن خروج الظاهرة الاستعمالية على القاعدة النحوية لا يعني شذوذها أو ضعفها، بل ربما يعني قلة شواهدها، أو قلة استعمالها في البيئة العربية مع التأكيد على فصاحتها.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة النحوية لتوضح مدى انتشار ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في ضوء الاستعمال اللهجي، وأثر هذه الظاهرة النحوية في إثراء العربية تركيبيًّا ودلاليًّا.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد جاءت الإشارات اللغوية إلى ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) مُفرَّقة في كتب التراث النحوي، ولم أجد دراسة لغوية مستقلة اهتمت بتعريف الظاهرة، وبيان أسبابها، وعلاقتها بالبنية العروضية في شواهدها الشعرية، وتأصيل استعمالها في ضوء الاستعمال اللهجي، واختلاف النحاة [البصريين والكوفيين] حولها؛ لذا جاء اهتمام الدراسة بهذه الظاهرة النحوية.

أهداف الدراسة، تهدف الدراسة إلى:

١) إعادة النظر إلى بعض الظواهر النحوية في ضوء الاستعمال اللهجي.

٢) بيان المقصود بـ (نصب الجزأين) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها).

٣) عرض الشواهد العربية [الشعرية والنثرية] لهذه الظاهرة النحوية.

٤) إبراز مدى فصاحة هذه الظاهرة النحوية وارتباطها باللهجات العربية.

٥) بيان موقف النحاة [البصريين والكوفيين] من هذه الظاهرة النحوية.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة النحوية على المنهج الوصفي الذي يُعْنَى بدراسة الظاهرة وتحليلها؛ وذلك من خلال رصد جهود النحاة في تناول ظاهرة (نصب الجزأين) مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وموقف اللغويين المحدثين منها.

تساؤلات الدراسة، تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما مفهوم (نصب الجزأين) مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)؟.

٢) ما أسباب لجوء المتكلم إلى نصب الجزأين مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)؟.

٣) ما مدى ارتباط ظاهرة نصب الجزأين بالاستعمال اللهجي؟.

٤) ما مدى شيوع هذه الظاهرة النحوية في استعمالات العربية المعاصرة؟.

الدراسات السابقة:

لم تُعْنَ دراسة سابقة –على حد اطلاع الباحث– **بموضوع: ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في ضوء الاستعمال اللهجي**، لكن تعددت الإشارات اللغوية إلى هذه الظاهرة في كتب التراث النحوي، وعرضت بعض المصادر النحوية الخلاف بين [البصريين والكوفيين] حول هذه الظاهرة، كما تناول بعض اللغويين المحدثين هذه الظاهرة في إشارات موجزة في بعض مباحث دراساتهم اللغوية، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١) **من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، ٢٠١١م**[١]، تناولت هذه الدراسة بعض الظواهر التي خرجت فيها بعض القبائل العربية عن القياس النحوي؛ فوصفها بعض النحاة بالندرة ومخالفة القاعدة، منها: [رفع الجزأين في باب (كَانَ وأخواتها)، ورفع المضارع بعد (أَنْ) الناصبة عند بعض العرب، ونصب الجزأين في باب (إنَّ وأخواتها)، وإلزام الملحق بجمع المذكر السالم الياء وجعل الإعراب على النون لغة لأسد وتميم وعامر، وإلزام ألف التثنية في المثنى رفعًا ونصبًا وجرًّا، والجر بـ (لَعَلَّ) في لغة عقيل، والجر بـ (مَتَى) عند هذيل].

٢) **ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية النحوية في باب (إنَّ وأخواتها)، د. محمد عبد القادر هنادي، ١٤٣٧هـ**[٢]، تناولت هذه الدراسة موقف النحاة من الشواهد الشعرية التي تتعارض مع القواعد النحوية في باب (إنَّ وأخواتها)، وأشارت إلى أن نحاة البصرة يلجأون إلى التأويل للتخلص من هذا التعارض خلافًا لنحاة الكوفة؛ فعرضت الدراسة ست مسائل نحوية، هي: [دخول (إنْ) المخففة من الثقيلة على الأفعال غير الناسخة، والعطف بالرفع على اسم (إنَّ) قبل تمام الخبر،

---

(١) من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ١-٢٢، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد العشرون، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١١م، جاءت هذه الدراسة مختصرة جدًّا في إشارات سريعة إلى فصاحة هذه الظواهر؛ فتناولت ظاهرة (نصب الجزأين) في صفحتين فقط من صـ٨ حتى صـ٩، بعرض بعض الشواهد الشعرية فقط.

(٢) ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية النحوية في باب (إنَّ وأخواتها)، د. محمد عبد القادر هنادي، صـ٥٤١-٥٩٦، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، السنة الخامسة، العدد (٨)، ١٤٣٧هـ.

وهل يقع خبر (إنَّ) جملة طلبية؟، وهل تنصب الحروف الناسخة الاسم والخبر؟، ودخول لام الابتداء على خبر (لَكِنَّ)، ودخول (لا) النافية للجنس على الاسم العلم].

٣) **لَعَلَّ أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها دراسة لغوية نحوية، د. سعيد محمد عيضة، ٢٠٢٠م**[١]، تناولت هذه الدراسة (لَعَلَّ) بالتأصيل اللغوي، من حيث أصلها واللغات التي سُمِعت فيها ومعانيها وعملها، واختلاف النحاة في نصبها للجزأين معًا.

وبذلك يتضح عدم إفراد دراسة لغوية مستقلة لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها)؛ ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في عرض التوجيه النحوي لهذه الظاهرة في ضوء الاستعمال اللهجي؛ فالموضوع –[من وجهة نظري]– يمثل إضافة إلى الدراسات اللغوية؛ مما دفعني إلى العناية به، والإفادة من الدراسات السابقة مع تجنب التكرار، وإضافة الجديد.

<u>أبعاد الدراسة</u>: تتكون الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث على النحو الآتي:

المقدمة، تناولت موضوع الدراسة وأهميته وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة ومنهجها وتساؤلاتها، ثم عرض الدراسات السابقة، إضافة إلى أبعاد الدراسة.

المبحث الأول: عرض الظاهرة النحوية.

المبحث الثاني: شواهد نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

---

[١] لعل أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها دراسة لغوية نحوية، د. سعيد محمد عيضة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون، الجزء الخامس، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

المطلب الأول: الشواهد الشعرية. المطلب الثاني: الشواهد النثرية.

المبحث الثالث: التأصيل اللهجي لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

المبحث الرابع: التوجيه النحوي لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

[اختلاف البصريين والكوفيين حول الظاهرة].

ثم تأتي الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يليها قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبًا هجائيًّا.

وبعد؛ فهذا نهاية جهدي، واللهَ أسألُ التوفيقَ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: عرض الظاهرة النحوية.

أولًا: تعريف نصب الجزأين.

المقصود بنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها): تغير إعراب الجزء الثاني (الخبر) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) من حالة الرفع [على الأصل] إلى حالة النصب اتباعًا لنصب الجزء الأول (اسمها)؛ وذلك للمناسبة الصوتية بينهما فيكون الجزآن معًا منصوبين؛ ولذلك سُمِّيت هذه الظاهرة النحوية بـ (نصب الجزأين)، أي: نصب الاسم والخبر معًا على خلاف الأصل في اللغة الأكثر استعمالًا.

ثانيًا: مصطلح (نصب الجزأين) في الفكر النحوي.

نصب الجزأين ظاهرة عربية فصيحة، عُرِفت في الاستعمال اللغوي عن بعض القبائل العربية المشهورة بفصاحتها وبلاغتها، ومع ذلك وصفها بعض النحاة بعدة مصطلحات تدل على ضعفها، أو غرابتها على الذوق اللغوي، من هذه المصطلحات ما يأتي:

١) **اللحن:** قال ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) في كتابه (عيون الأخبار) في باب (الإعراب واللحن): "سمع أعرابيٌّ مؤذنًا يقول: أشهدُ أَنَّ محمدًا رسولَ الله [بنصب رسول]، فقال: ويحك! يفعل ماذا؟"[(١)]، فقد تعجَّبَ الأعرابيُّ لنصب المؤذن جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (أَنَّ) على خلاف المشهور؛ لذلك عد ابن قتيبة هذا الاستعمال من اللحن؛ فصنَّفَه في باب: الإعراب واللحن.

---

(١) عيون الأخبار، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، (١٧٣/٢) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

فكأن الأعرابي استنكر هذا الاستعمال بنصب الجزأين؛ فأوقفه على الإفادة التي لم تكتمل بنصب الخبر، فالجملة لم يكتمل معناها بنصب الجزأين؛ فانتظر الأعرابي اكتمال الإفادة برفع الخبر؛ ذلك أن علامات الإعراب دوالٌ على إفادة الكلام وتمامه، وإن تمام الكلام مع (إنَّ وأخواتها)– وفق مذهب نحاة البصرة أو وفق القاعدة النحوية المطردة– يكون برفع الخبر، والكلام عندهم على لغة نصب الجزأين يكون ناقصًا إلا بتأويل، أما نحاة الكوفة الذين أجازوا نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) فلم يوقفوا الإفادة على رفع الخبر [كما هو الحال عند البصريين]؛ فانتهوا بتمام الإفادة عند النصب؛ ولذلك أجازوا نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

وقد روى أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه الكامل: "قال: حُدِّثت أن العماني أنشد الرشيد في صفة فرس [من بحر الرجز][1]:

---

[1] اختلف في نسبة هذا الرجز إلى:

(أ)– **أبي نخيلة (ت١٤٥هـ)**، ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الطبعة الأولى، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، صـ٢٥٥، الطبعة السادسة، الناشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م، وأبو نخيلة اسمه يعمر، كُني بهذا الاسم لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة، وهو من بني حمان بن كعب بن سعد، ينتمي إلى تميم التي افترقت إلى قبائل منها: كعب بن سعد، ينظر: الشعر والشعراء، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، (٥٨٧/٢)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ومعجم لهجة تميم، جمع ==

كَأَنَّ أُذْنَيْه إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا[1].

==

ودراسة: د. غالب فاضل المطلبي، صـ١٥١، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٨م.

(ب)- محمد بن ذؤيب العماني (ت١٩٧هـ)، ينظر: الكامل في اللغة والأدب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (١٠٤/٣)، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، صـ٣٧٠، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، وديوان المعاني، تأليف: أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، (٣٦/١)، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان د.ت، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (٢٣٧/١٠)، الطبعة الرابعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(ج)- العتابي (ت٢٠٨هـ) وقيل (ت٢٢٠هـ)، ينظر: العقد الفريد، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، (٢١٣/٦)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ، والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن أيوب، يكنى بأبي عمرو، ويلقب بالعَتَّابي نسبة إلى (عَتَّاب) أحد أجداده، وهو من بني تغلب بن وائل، ينظر: العتابي حياته وأدبه، مسعد بن عيد العطوي، صـ١٥-١٦، مكتبة الألوكة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

[1] **تشَوَّف**: تطَلَّع، أي: رفع رأسَهُ ونظر مستطلعًا، **القادمة**: ريشة في مقدم جناح الطائر، **القلم المحرف**: القلم المبري بحيث يكون شق أطول من شق، **والمعنى**: إذا رفع عنقَهُ ونظر مستطلعًا ما الخبر، خِلْت أن أذنيه ريشتا طائر، أو قلمان مبريان، ينظر: شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، (٥١٧/١)، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحث العلمي

==

فعلم القوم أنه قد لحن، ولم يهتدِ منهم أحدٌ لإصلاح البيت إلا الرشيد، فإنه قال له: قل: تَخَالُ أُذْنَيْه"[1]، وفي رواية أخرى: "فقال له الرشيد: دع (كَأَنَّ)، وقل: (تَخَالُ أُذْنَيْه) حتى يستوي الإعراب"[2].

يتضح من هذه الرواية أن الخليفة العباسي (هارون الرشيد) قد صحَّحَ رواية البيت بناءً على قواعد النحو المشهورة [تخال = تنصب مفعولين]، لكن النحاة –(وهم في حضرة هارون الرشيد)– لم يُصَحِّح أحدٌ منهم البيت وأقروه على رواية نصب الجزأين؛ لأنهم في حضرة الخليفة، كما أنهم يعلمون أن هذه لغة صحيحة مرويَّة عن بعض قبائل العرب ومعروفة عن فصحائهم، وأن الراجز قد أنشد شعره وفق لغة (نصب الجزأين)؛ ومن ثم فهو لم يلحن لذلك لم يراجعه أحد في نظمه[3]، وحينما صحَّحَ هارون الرشيد قول الراجز لم يتكلم أحد من النحاة، ولم يرد أحدهم

==

وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، د.ت، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ)، (٢٩٥/١)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[1] الكامل للمبرد (١٠٤/٣)، وينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٢١٣/٦).

[2] ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (٣٦/١)، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، (٩١/٢)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

[3] قيل: لَحَّنَه بعض علماء العربية، أمثال: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) والأصمعي (ت٢١٦هـ)، يقول ابن هشام: "أنشده [أي: العماني] بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي، وهذا وهم فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد"، مغني اللبيب لابن هشام، صـ٢٥٥.

على الرشيد؛ لأنهم في حضرته فلم يجرؤ أحد منهم على مراجعته، أو توجيه النقد له، أو رد كلامه لعلو مقامه.

وهذه الرواية تدل على أن لغة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) وإن لم تكن القاعدة النحوية المطردة في الاستعمال، إلا أنها كانت معروفة في البيئة العربية؛ ولذلك يعلق المبرد على هذه الرواية قائلًا: "والراجز وإن كان لحن فقد أحسن التشبيه"[١].

وقد نفى بعض نحاة العربية[٢] اللحنَ عن ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها)؛ لأنها لغة معروفة عن العرب، فأشاروا إلى أن قول العماني الراجز ليس لحنًا، وإنما هو لغة بعض العرب، ومما يؤيد ذلك اعتراض ابن السيد البطليوسي في حاشيته على الكامل بأن "هذا لا يعد لحنًا؛ لأنه قد حُكِي أن من العرب من ينصب خبر (كَأَنَّ)"[٣].

---

[١] الكامل للمبرد (١٠٤/٣)، وينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٢١٣/٦)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٣٧/١٠-٢٣٨).

[٢] ينظر: شرح تسهيل الفوائد، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، (١٠/٢)، الطبعة الأولى، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، (١٢٩٨/٣)، الطبعة الأولى، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

[٣] القرط على الكامل لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، صـ٥٨١، جامعة بنجاب، المطبعة العربية، لاهور، باكستان، محرم ١٤٠١هـ/ نوفمبر ١٩٨٠م.

٢) **اللغة الضعيفة:** من ذلك ما نُقِل عن محقق كتاب (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) معقبًا على الشاهد الشعري في قول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي [من بحر البسيط][(١)]:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَا لَيْتَ عِدَّةَ دَهْرِي كُلِّهِ رَجَبَا

قائلًا: "رأى بعضهم أَنَّ (رجبا) بالنصب وليس بالرفع، وعليه فإما أن يكون الشاهد قد جرى على اللغة الضعيفة التي تنصب بـ (لَيْتَ) وأخواتها الجزأين، وإما أن يكون (رجبا) مفعولًا به لفعل محذوف"[(٢)]؛ وبذلك فقد عَدَّ ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) لغة ضعيفة؛ لأنه يأخذ برأي البصريين (جمهور النحاة)، ويؤول شواهد هذه الظاهرة النحوية بالنصب على تقدير فعل محذوف.

---

(١) ينظر: مجالس ثعلب، تأليف: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، صـ٤٠٧، سلسلة ذخائر العرب (١)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، والتمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرون، صـ١٦٨، الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة العاني، بغداد، العراق، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، **وللبيت رواية أخرى:** (يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِي)، ينظر: أسرار العربية، تأليف: أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، صـ٢١٣، الطبعة الأولى، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (٢٩٩/٣)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.

ويعلق صاحب كتاب [شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية] على البيت الشعري السابق قائلًا: "نصبت (لَيْتَ) الجزأين، وهي لغة ضعيفة لبعض العرب"[١].

٣)اللُّغَيَّة: يقول الشيخ عبد الكريم الخضير: "كثير من العامة يقول: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الله [بفتح الجزأين]، واللغة الصحيحة الفصيحة: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله [برفع خبر أَنَّ]، وإن وجد في لُغَيَّة عند بعض العرب من ينصب الجزأين من مدخولي (أَنَّ)"[٢]، فقد عَدَّهَا لُغَيَّة لقلة استعمالها في البيئة العربية.

إذن فقول بعض المؤذنين: أشهد أن محمدًا رسولَ الله [بنصب الجزأين] سُمِعت قديمًا في الاستعمال العربي فعدَّها اللغويون لحنًا، وسُمِعت في استعمالات العربية المعاصرة فوُسِمت باللغية.

٤)**اللغة القليلة:** في قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ" [الأعراف:١٩٤]، قرأ الجمهور (إِنَّ) بتشديد النون وفتحها ورفع (عِبَادٌ) و(أَمْثَالُكُمْ)، وقرأ سعيد بن جبير (إِنِ) بنون خفيفة مكسورة ونصب (عِبادًا أمثالَكُمْ)[٣]، وقد خَرَّج بعض نحاة العربية هذه القراءة

---

[١] شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، تأليف: محمد حسن شُرَّاب، (١٠٩/١)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

[٢] شرح المحرر في الحديث، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، شرح: عبد الكريم بن عبد الله بن حمد الخضير، (١٩/٥)، د.ت.

[٣] ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، (٢٧٠/١)، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ==

القرآنية على لغة نصب الجزأين[1]، وعَلَّق ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) على قراءة النصب قائلًا: "ولم يثبت الأكثرون إعمال (إنَّ) النصب في الجزأين، وتأولوا ما أوهم ذلك"[2]، فقد فُهِم من هذا الكلام ضمنًا أن نصب الجزأين لغة قليلة الاستعمال لم يؤيدها بعض النحاة [خاصة نحاة المذهب البصري] فأولوا شواهدها.

وربما يرجع السبب في وصف هذه الظاهرة النحوية بـ [الضعف، أو اللُّغَيَّة، أو القلة،... أو غير ذلك] إلى خروجها على مقتضى القياس النحوي؛ إذ الأصل نصب اسم (إنَّ وأخواتها) ورفع خبرها، هذه اللغة الأشهر [القاعدة النحوية المطردة] في الاستعمال، فلما جاءت الظاهرة على خلاف الأصل

==

وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، (١٨٩/٢)، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد السيد عزوز، (٥٧٩/١-٥٨٠)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[1] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، (٢٧٨/٤)، الطبعة الأولى، الناشر: دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢١٧/٣)، وشرح التصريح على التوضيح، تأليف: الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، (٢٧١/١)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

[2] تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د.عباس مصطفى الصالحي، صـ٣٠٦، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

بنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) وَسَمُوها باللغة الضعيفة أو القليلة أو اللُّغَيَّة ... أو غيرها من المصطلحات الأخرى، مع التأكيد على فصاحتها في الاستعمال، وقلة شواهدها مقارنة باللغة الأشهر.

وقد عقد أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص بابًا بعنوان: (اختلاف اللغات وكلها حجة)[١]، وهذا يدل على جواز وجود أكثر من وجه في الظاهرة النحوية الواحدة، وهذا الاختلاف يجعل الظاهرة مقبولة، ولا يقلل من فصاحتها؛ ومن ثم فإن نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) لغة فصيحة، وإن كانت قليلة الاستعمال؛ لأنها منطوق عربي؛ ولذلك عقد ابن جني بابًا آخر بعنوان: (باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا)[٢]، وهذا يدل على حجية هذه الظاهرة النحوية وفصاحتها؛ لأنها مرويَّةٌ في الاستعمال عن القبائل العربية الفصيحة.

ثالثًا: نصب الجزأين بين الجواز والمنع.

أجاز الكوفيون –(على خلاف بينهم)– نصبَ الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، ولم يجز البصريون هذه الظاهرة النحوية؛ فلجأوا إلى تأويل شواهدها الشعرية والنثرية، وتخريجها وفق القواعد النحوية المشهورة في الاستعمال.

---

[١] ينظر: الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، (٢/١٠-١٢)، سلسلة الذخائر (١٤٦)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

[٢] ينظر: الخصائص لابن جني (١/٣٧٠-٣٧٤).

وسيأتي الحديث بالتفصيل عن التوجيه النحوي واختلاف البصريين والكوفيين حول نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في المبحث الرابع.

وقد أَيَّد بعض اللغويين المحدثين استعمال هذه الظاهرة النحوية بنصب معمولي (إنَّ وأخواتها)، ومن هؤلاء:

١) **الدكتور رمضان عبد التواب الذي تناول هذه الظاهرة في كتابه: (بحوث ومقالات في اللغة)، ١٩٩٥م**، وعَدَّها من الركام اللغوي، وساق على ذلك عددًا من الشواهد العربية[١]، ولهذا المصطلح [الركام اللغوي] وجاهته في الاستعمال، فظاهرة (نصب الجزأين) من الآثار اللغوية المتبقية من العربية الفصحى، وشواهدها تُحفَظ ولا يُقَاس عليها، ولا يوجد لها استعمالات كثيرة في العربية المعاصرة؛ ولذلك وُصِفت بالركام اللغوي.

وكون هذه الظاهرة النحوية تندرج تحت مصطلح (الركام اللغوي) فهذا يعني أنها قد اندثرت في الاستعمال، ولم يتبق منها إلا الشواهد المستعملة في البيئة العربية القديمة، والركام اللغوي في عمومه يتصف بالقلة، وهو ما يتفق مع ظاهرة (نصب الجزأين)، فهي قليلة الاستعمال.

إذن فظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) كانت متداولة الاستعمال في البيئة العربية، لكنها اندثرت بمرور الوقت، ولم يتبق منها إلا بعض الشواهد [الشعرية والنثرية] في كتب التراث اللغوي التي استشهد بها نحاة الكوفة.

---

[١] ينظر: بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤-٧٥، الطبعة الثالثة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢)**الدكتور عادل عباس النصراوي، في بحثه: (من تراثيات اللغة)، ٢٠١١م،** يقول في نهاية عرضه هذه الظاهرة النحوية: "الذي أميل إليه فيما ورد من (نصب الجزأين) بعد (إنَّ وأخواتها) أنها لغة، كما ذهب إلى ذلك ابن سلام وابن سيده وابن الطراوة وابن السيد، وأنها ظاهرة لهجية محدودة الاستعمال خلاف المطرد في عملها"[١].

٣) **الدكتور محمد عبد القادر هنادي، في بحثه: (ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية النحوية في باب إنَّ وأخواتها)، ١٤٣٧هـ،** حيث يقول بعد عرض تأويل البصريين (جمهور النحاة) لشواهد نصب الجزأين: "يترجح لي في هذه المسألة النحوية ما ذهب إليه نحاة الكوفة، وهو جواز نصب الحروف الناسخة كلها أو بعضها لمعمولين"[٢]، ثم *يقول في نهاية عرضه هذه المسألة النحوية*: "خلاصة الرأي الذي أذهب إليه في هذه المسألة وأرتضيه: إجازة نصب الحروف الناسخة أو بعضها للاسم والخبر معًا"[٣]، وهذا الرأي يدل على تأييده استعمال هذه الظاهرة النحوية في البيئة العربية، وصحة استشهاد الكوفيين بشواهدها الشعرية والنثرية.

٤) **الدكتور سعيد محمد عيضة، في بحثه: (لَعَلَّ أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها)، ٢٠٢٠م،** حيث يقول بعد عرض آراء النحاة حول نصب (لَعَلَّ) للجزأين معًا مرجحًا رأي الكوفيين في استعمال هذه الظاهرة النحوية في الاستعمال العربي: "الذي يترجح لي أنها لغة بعض

---

[١] من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٩.

[٢] ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية، د. محمد عبد القادر هنادي، صـ٥٧٣.

[٣] المرجع السابق، صـ٥٧٨.

العرب"[١]، ثم يقول في نهاية دراسته: "نصب (لَعَلَّ) للجزأين معًا لغة قليلة لبعض القبائل، تُحفَظ ولا يُقَاس عليها كون الأفصح والأكثر نصبها للاسم ورفعها للخبر"[٢].

رابعًا: أسباب نصب الجزأين.

يمكن إجمال أسباب نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الآتي:

١) **ميل المتكلم إلى السهولة في النطق والأداء الكلامي:** يلجأ المتكلم إلى نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) سهولةً في النطق؛ وذلك باستعمال جزأي الجملة في حالة إعرابية واحدة (النصب)؛ لأنه أسهل نطقًا وأيسر في الأداء الكلامي من الانتقال من النصب إلى الرفع على أصل القاعدة النحوية في اللغة الأشهر استعمالًا؛ فيلجأ المتكلم إلى نصب الجزأين دفعةً واحدةً سهولة في الأداء الكلامي.

وليست هذه الظاهرة النحوية [نصب الجزأين] بدعًا في اللغة العربية، فقد سادت الحالة الإعرابية الواحدة في بعض الظواهر اللغوية انطلاقًا من جنوح المتكلم إلى السهولة واليسر في النطق، ومن هذه الظواهر: (الجر على الجوار، وإلزام المثنى الألف في كل حالاته الإعرابية رفعًا ونصبًا وجرًّا في لغة بلحارث بن كعب،... وغيرها)، كما مال مستعملو اللغة أيضًا إلى بعض الظواهر التي تنطلق من مبدأ السهولة واليسر في

---

[١] لعل أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها دراسة لغوية نحوية، د. سعيد محمد عيضة، (٤١٥٦/٥).

[٢] المرجع السابق، (٤١٥٧/٥).

البنية والتركيب، مثل: الإتباع الحركي، والإتباع والمزاوجة، وتسهيل الهمز،... إلخ.

وقد أفرد الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (التطور اللغوي) مبحثًا مستقلًا بعنوان: (سيادة الحالة الواحدة من الحالات الإعرابية)[١]، عرض فيه بعض الظواهر النحوية التي جنح فيها المتكلم إلى سيادة الحالة الإعرابية الواحدة في الاستعمال.

وإن ظاهرة (نصب الجزأين) تتبع سيادة الحالة الإعرابية الواحدة، فهي ظاهرة نحوية تستعملها بعض القبائل العربية انطلاقًا من مبدأ السهولة في نطق حركة واحدة لمعمولي (إنَّ وأخواتها)، أو استعمال حالة إعرابية واحدة في جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إن وأخواتها)؛ فانتهاء الكلمتين بحركة واحدة أسهل نطقًا من الانتقال من الفتحة إلى الضمة، أو الانتقال من حالة النصب إلى حالة الرفع؛ لذلك يلجأ المتكلم إلى (نصب الجزأين) تخفيفًا وتيسيرًا في النطق.

٢)**الخصائص اللهجية [الاختلاف اللهجي]:** نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) ظاهرة لهجية، تلجأ إلى استعمالها بعض القبائل العربية؛ لأن العادة الكلامية تحتم عليهم ذلك، وقد نُسِبت هذه الظاهرة اللهجية إلى عدد من القبائل العربية.

---

[١] ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، صـ١٧٧-١٨١، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

يقول د. رمضان عبد التواب: "إن اختيار اللغة لواحدة من هذه الصور الإعرابية اختيار غير مشروط، فلا يستطيع أكبر عباقرة اللغة أن يعرف لماذا آثرت لغة ما صورة معينة من الصور الإعرابية وأهملت ما عداها"[1]؛ وبناءً على ذلك فلا نستطيع تعليل سبب إيثار بعض القبائل العربية استعمال ظاهرة (نصب الجزأين) دون اللغة الأكثر شهرة في الاستعمال اللغوي إلا لأنها عادة كلامية لهذه القبائل العربية.

وسيأتي الحديث بالتفصيل [في المبحث الثالث] عن التأصيل اللهجي لهذه الظاهرة النحوية.

٣)**التجاور المكاني والاحتكاك اللغوي**: إن التجاور المكاني والاحتكاك اللغوي بين القبائل العربية سبب من أسباب وجود هذه الظاهرة النحوية في الاستعمال، والشواهد التي تؤيد نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) معظمها شواهد تُنسَب إلى قبيلة تميم، أو من جاورهم من القبائل العربية، فالخصائص اللغوية تنتقل بين القبائل بالمجاورة والاحتكاك، وهذا ما جعل هذه الظاهرة تنتشر في الاستعمال بين عدد من القبائل العربية.

وقد استوطنت بنو تميم جزءًا كبيرًا من أرض (نَجْد) بشبه الجزيرة العربية، "واتصفت بأنها من الصميم، أي: صميم العرب"[2]، فقد كانت تميم قلب العروبة ومركزها، وكان "يجاورها من ناحية الغرب قبائل (أسد) شمالًا،

---

[1] المرجع السابق، صـ١٧٧.

[2] التميميون ومكانتهم في العربية، د. أحمد علم الدين الجندي، صـ١٦٠، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء (٢٥)، القاهرة، ١٩٦٩م.

و(قيس) جنوبًا، وفي الجنوب بنو حنيفة من بكر بن وائل، وعبد القيس من جديلة"[١]؛ وهذا الامتداد المكاني أتاح لها فرصة الانتشار والاختلاط بين القبائل المجاورة؛ ومن ثم حدث التأثير والتأثر بينها وبين غيرها من القبائل الأخرى، وشيوع خصائصها اللهجية [الصوتية والصرفية والنحوية] في القبائل الأخرى.

٤)**المحافظة على الإيقاع العروضي والبناء القافوي:** قد يلجأ الشاعر أحيانًا إلى مخالفة القاعدة النحوية التي تقتضي رفع خبر (إنَّ وأخواتها)؛ وذلك بنصب معموليها حفاظًا على القافية؛ ذلك أَنَّ قيود الوزن والقافية تفرض على الشاعر أحيانًا استعمال نصب الجزأين مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) حفاظًا على وحدة القافية في نهاية أبيات القصيدة؛ وذلك حينما تنتهي القصيدة بألف الإطلاق؛ فيلجأ الشاعر إلى (نصب الجزأين) معًا حفاظًا على إيقاع القافية، والتزامًا بقيودها العروضية.

ومن ذلك قول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي [من بحر البسيط][٢]:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَالَيْتَ عِدَّةَ دَهْرِي كُلِّهِ رَجَبَا

هذا الشاهد النحوي هو البيت الخامس من قصيدة شعرية تتكون من تسعة أبيات، نظمها عبد الله بن مسلم الهذلي على بحر البسيط، وهذه القصيدة منصوبة الروي؛ ولذلك جاء هذا الشاهد بنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ) حفاظًا على روي القصيدة المنصوب، فقد روى أبو

---

[١] المرجع السابق، صـ١٥٩.

[٢] سبق تخريج البيت.

العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) هذا الشاهد النحوي -[بنصب معمولي (لَيْتَ) على لغة نصب الجزأين]- ضمن مقطوعة شعرية لعبد الله بن مسلم الهذلي، نوردها بتمامها كما ذكرها ثعلب[1]:

يَــا لَلرِّجَــالِ لِيَــوْمِ الأَرْبَعَــاءِ أَمَــا ... يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لـي بعد النُّهَى طَرَبَا

إِذْ لا يَــزَالُ غَــزَالٌ فِيــهِ يفتِنُنِــي ... يَهْوِي إِلـى مَسْجِدِ الأَحْزَابِ مُنتَقِبَا

يُخَبِّــرُ النَّــاسَ أَنَّ الأَجْــرَ هِمَّتُــه ... وَمَـا أَتَـى طالبًـا للأجـرِ مُحْتَسِـبا

لَـوْ كَـانَ يَطْلُبُ أَجْرًا مَـا أَتَـى ظُهْـرًا ... مُضـمَّخًا بِفَتِيـتِ المِسْـكِ مُخْتَضِـبَا

لَكِنَّــهُ شَــاقَهُ أَنْ قِيــلَ ذَا رَجَــبٌ ... يَـا لَيْـتَ عِـدَّةَ دَهْـرِي كُلِّـهِ رَجَبَـا

فَــإِنَّ فِيــه لمــن يبغــي فواضــلَه ... فضــلًا وللطَّالــبِ المُرْتَــادِ مُطَّلَبَــا

كَـمْ فِيـهِ مـن حُـرَّةٍ قَـدْ كُنْـت آلَفُهـا ... تَسُـدُّ مِـنْ دونهـا الأبـوابَ والحُجُبَـا

قَدْ سَاغَ فيه لها مَشيُ النَّهارِ كَمَا ... سَـاغَ الشـراب لعطشـانٍ إذا شَـرِبَا

أُخْــرُجْنَ فِيــه وَلا تَــرْهَبْنَ ذَا كَــذِبٍ ... قَـدْ أَبْطَـلَ الله فِيـه قَـوْلَ مَـنْ كَـذَبَا

الروي في هذه الأبيات الشعرية هو حرف الباء، ومجرى القصيدة هو فتحة الباء، والألف للإطلاق، ولابد أن يحافظ الشاعر على الروي وحركته (المجرى) في كل أبيات القصيدة؛ ولذلك ناسب نظمَ القصيدة نصبُ الجزأين معًا في البيت الخامس [بنصب معمولي (لَيْتَ)]؛ لأن الشاعر لو استعمل اللغة الأكثر دورانًا على الألسنة بنصب اسم (لَيْتَ) ورفع خبرها لخالف القواعد العروضية، ووقع في عيب الإصراف [وهو اختلاف حركة الروي بفتح

[1] مجالس ثعلب، صـ٤٠٦-٤٠٧.

مع ضم أو كسر]؛ ولذلك لجأ الشاعر إلى نصب الجزأين مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ) حفاظًا على وحدة القافية وقواعدها العروضية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل الضرورة الشعرية هي التي فرضت على الشاعر نصب الجزأين في هذا البيت الشعري، أم أنه يستعمل (نصب الجزأين) في لغته عمومًا؟.

إن المتتبع لشواهد (نصب الجزأين) في كتب التراث اللغوي، أو الظواهر النحوية في شعر عبد الله بن مسلم الهذلي يجد أنه لم يستعمل ظاهرة نصب الجزأين في شعره عمومًا؛ مما يدل على أنه لجأ إلى نصب الجزأين في هذا الشاهد النحوي بسبب الضرورة الشعرية، والحفاظ على وحدة القافية.

فحفاظًا على البناء الإيقاعي لقافية القصيدة لجأ الشاعر إلى نصب الجزأين لمعمولي (لَيْتَ) في هذا البيت؛ ومن ثم فإن (نصب الجزأين) ظاهرة نحوية لجأ إليها الشاعر حفاظًا على بناء القافية؛ ذلك أن لغة الشعر تخضع للوزن والقافية، وهو ما يُلزِم الشاعر بقواعد العروض والقافية، وأيُّ انحراف عن هذه القواعد يعد عيبًا في القصيدة.

وربما يكون الشعراء قد اضطروا إلى نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الشواهد الشعرية لهذه الظاهرة النحوية حفاظًا على قوافي القصائد – كما في هذا البيت الشعري – ولكن لم يصل إلينا سوى بعض الشواهد النحوية المعزولة عن قصائدها الكاملة؛ ومن ثم فإن البنية الإيقاعية قد تكون سببًا من أسباب لجوء الشاعر إلى نصب الجزأين في معمولي (إنَّ وأخواتها) حفاظًا على وحدة القافية.

المبحث الثاني: شواهد نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

استشهد نحاة العربية على ظاهرة (نصب الجزأين) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) بعدد من الشواهد العربية [الشعرية والنثرية]، يمكن عرضها على النحو الآتي[1]:

المطلب الأول: الشواهد الشعرية.

(أ)- شواهد (إنَّ).

١)-قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي(ت٩٣هـ)[من بحر الطويل][2]:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا.

استشهد بعض نحاة العربية بهذا الشاهد النحوي على نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ)، منهم: ابن مالك

---

[1] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧/٥-٣٠)، وبحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤، وظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية، د. محمد عبد القادر هنادي، صـ٥٧٤-٥٧٦.

[2] ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، (٤١٧/١)، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، والبحر المحيط، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، (٢٥١/٥) و(١٩٩/١٠)، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (٣٣٩/٥) و(٣٥٤/١٠)، الناشر: دار القلم، دمشق، سوريا، د.ت.

الطـائي (ت٦٧٢هـ)[١]، وأبـو حيـان الأندلسـي (ت٧٤٥هـ)[٢]، وبـدر الـدين المـرادي (ت٧٤٩هـ)[٣]، وابـن هشـام الأنصـاري (ت٧٦١هـ)[٤]، وابـن عقيـل (ت٧٦٩هـ)[٥]، ونـاظر الجـيش (ت٧٧٨هـ)[٦]، وأبـو إسـحق الشـاطبي (ت٧٩٠هـ)[٧]، وبـدر الـدين الـدماميني (ت٨٢٧هـ)[٨]، وأبـو

---

[١] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٨/١).

[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧/٥).

[٣] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، صـ٣٩٤، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

[٤] ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام صـ٣٠٦.

[٥] ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، (٣٠٨/١)، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ.

[٦] ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢١٧/٣) و(١٢٩٦/٣).

[٧] ينظر: شرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (٣١١/٢)، الطبعة الأولى، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

[٨] ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، (١٩/٤)، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الحسن الأشموني (ت٩٠٠هـ)[١]، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٢]، ومحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)[٣].

وقد نسبت كتب التراث النحوي هذا الشاهد الشعري إلى عمر بن أبي ربيعة المخزومي[٤]، ولكن بمراجعة ديوانه[٥] لم أجد هذا البيت الشعري بين صفحات ديوانه؛ وربما نُسِب هذا البيت إليه لأنه – كما يقول محققو كتاب تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد – "فيه روح عمر بن أبي ربيعة حيث جعل نفسه معشوقًا للنساء ومحبوبًا لَهُنَّ، وقد نسبته مراجعه إليه ولكنه ليس في ديوانه"[٦]، أو ربما يكون هذا البيت الشعري قد نُسِب إلى عمر بن أبي ربيعة عن طريق الخطأ أو الانتحال الشعري، لكنه في كل الأحوال من شواهد

---

[١] ينظر: شرح الأشموني (٢٩٤/١).

[٢] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (٤٩٠/١)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

[٣] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، (٣٩٧/١)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

[٤] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧٨/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢٥١/٥)، والجنى الداني للمرادي صـ٣٩٤، وتعليق الفرائد للدماميني (١٩/٤).

[٥] ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقديم: د. فايز محمد، صـ٨٢، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

[٦] تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢١٧/٣).

النحاة على استعمال نصب الجزأين معًا في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها).

٢)- قول الشاعر [لم يعرف قائله] من بحر الرجز[١]:

إِنَّ العَجُوزَ خَبَّةً جَرُوزَا تَأْكُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ قَفِيزَا

استشهد بعض النحاة بهذا الشاهد النحوي على نصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ)، منهم: ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)[٢]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٣]، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٤]، وناظر الجيش

---

[١] **الخبة:** المخادعة، **الجروز:** الكثيرة الأكل، **القفيز:** مكيال قديم، **والمعنى:** إنها امرأة عجوز مخادعة، كثيرة الأكل، تأكل في الليلة الواحدة شيئًا كثيرًا، ينظر: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، صـ٤٧٤، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٤١٨/١)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١٣٢/٧)، والدر المصون للسمين الحلبي (٤٩٠/٤) و(٣٣٩/٥) و(٤٤٥/٧).

يجوز أن يخرَّج هذا البيت الشعري على أن (خَبَّةً جَرُوزَا) حال [وهو من باب تعدد الحال]؛ فيكون (العجوز): اسم إنَّ، وجملة (تأكل): خبر إنَّ، ويكون المعنى: إن العجوز تأكل كل ليلة قفيزا حال كونها خبة جروزا.

[٢] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢).

[٣] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧/٥).

[٤] ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٣٠٨/١).

(ت٧٧٨هـ)[١]، وأبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)[٢]، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٣].

(ب)- شواهد (كَأَنَّ).

١)- قول ذي الرمة [من بحر الوافر][٤]:

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٍ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبًا زُلَالَا.

استشهد ابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٥] وعبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)[٦] بهذا الشاهد النحوي على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة

---

[١] ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٧/٣).

[٢] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١٠/٢) و(٣٦٠/٦).

[٣] ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).

[٤] ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، عُنِي بتصحيحه: كارليل هنري هيس مكارتني، صـ٤٣٣، مطبعة كلية كمبريج، ١٣٢٧هـ/ ١٩١٩م، وديوان ذي الرمة، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، صـ١٩٦، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، والقرط على الكامل لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي صـ٥٨١.

وقد نسب الأستاذ عبد الرحمن المصطاوي [محقق ديوان ذي الرمة] القصيدة التي ورد فيها هذا الشاهد النحوي إلى بحر الطويل، وقد جانبه الصواب في ذلك، فهذه القصيدة – [وهي تتكون من مائة بيت] – قد نُظِمت على بحر الوافر، وتفعيلته العروضية هي: [مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ] في كل شطر، ويتضح صحة هذا الكلام من خلال التقطيع العروضي.

[٥] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٣٤٧/١)، الطبعة العشرون، الناشر: دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

[٦] ينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٩/١٠).

الاسمية المنسوخة بـ (كَأَنَّ)، وقد نُسِب هذا الشاهد النحوي [بنصب الجزأين] معًا إلى ذي الرمة، ولكن بمراجعة ديوانه في نسختي التحقيق [العربية والأجنبية] نجد أن هذا البيت الشعري قد ورد برفع خبر (كَأَنَّ) وفق القاعدة النحوية المطردة، وهي اللغة الأكثر استعمالًا في البيئة العربية، ولعل السبب في ذلك أن محقِّقَيْ الديوان لم يلتفتا إلى ما ذُكِر في كتب التراث النحوي عن رواية نصب الجزأين في البيت الشعري، فضبطا البيت وفق اللغة الأشهر في الاستعمال.

٢)- قول أبي نُخَيْلَة، وقيل: محمد بن ذؤيب العماني، وقيل العتابي [من بحر الرجز][١]:

كَأَنَّ أُذْنَيْه إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

استشهد بعض نحاة العربية بهذا الشاهد النحوي على نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كَأَنَّ)، منهم: ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)[٢]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٣]، وابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)[٤]، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)[٥]،

---

[١] سبق تخريج البيت.

[٢] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٨/١) و(٥١٧/١).

[٣] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥).

[٤] ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام صـ١٧٣.

[٥] ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٧/٣).

وأبو الحسن الأشموني (ت٩٠٠هـ)[١]، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٢]، ومحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)[٣].

وقد أرجع بعض النحاة ورود الشاهد [بنصب الجزأين] إلى الضرورة الشعرية، أي: أنه أراد: (قادمتان) أو (قلمان محرفان) بالنون، لكن حُذِفت النون للضرورة، من هؤلاء النحاة: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) في كتابه: الخصائص[٤]، وابن هشام (ت٧٦١هـ) في كتابه: مغني اللبيب[٥]، وأبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ) في شرحه الألفية[٦]، وبدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ) في كتابه: تعليق الفرائد[٧].

ففي توجيه النحاة لنصب الجزء الثاني يقول ابن هشام الأنصاري: "قيل الخبر محذوف، أي: يحكيان، وقيل: إنما الرواية تخال أذنيه، وقيل: الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات غير منونة على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة، وقيل: أخطأ قائله"[٨]؛ وبذلك يتضح أنَّ النحاة خرجوا نصب الجزء الثاني في هذا الشاهد على أحد الأوجه الآتية:

---

[١] ينظر: شرح الأشموني (٢٩٤/١).

[٢] ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).

[٣] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني (٣٩٧/١).

[٤] ينظر: الخصائص لابن جني (٤٣٢/٢-٤٣٣)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٧/١).

[٥] مغني اللبيب لابن هشام صـ٢٥٥.

[٦] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١١/٢).

[٧] ينظر: تعليق الفرائد للدماميني (٢٠٠/١).

[٨] مغني اللبيب لابن هشام صـ٢٥٥، وينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٨/١٠).

- حـذف الخبـر، والتقـدير: (يحكيـان)، أي: يحكيـان قادمـة أو قلمًـا محرفا.
- روايـة البيـت فـي الأصـل: (تَخَـال أذنيـه...)؛ وبـذلك يُنصَـب الجـزء الثاني على المفعولية.
- أراد الراجـز: (قادمتـان) أو (قلمـان محرفـان)، لكـن حُـذِفت النـون للضرورة الشعرية.
- أرجـع بعـض علمـاء العربيـة قـول الشـاعر: قَادِمَـةً أَوْ قَلَمًـا مُحَرَّفًـا [بالنصب] إلى الخطأ.

٣)- قول أبي داود الإيادي [من بحر المتقارب][١]:

كَأَنَّ مَكَاكِيَّهُ بِالجِوَاءِ حَوْلَ الدَّفَالِيسِ شَرْبًا ثِمَالا

استشهد أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) بهذا الشاهد النحوي على نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كَأَنَّ)[٢].

---

[١] **المكاكي**: جمع (مُكَّاء)، **والمكاء**: طائر، ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥)، وللبيت رواية أخرى هي: (تَخَالُ مَكَاكِيَّه بِالضُّحَى ... خِلَالَ الدَّقَارِيِّ شَرْبًا ثِمَالَا)، ينظر: كتاب الجيم، تأليف: أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (٢٧١/١)، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥).

(ج)- شواهد (لَيْتَ).

١)- قول الشاعر -البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي الأموي (ت٩٣هـ)[١]، وفي ديوان عبد الله بن عمر العرجي الأموي (ت١٢٠هـ)[٢]- [من مجزوء بحر الرمل]:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا

قول الشاعر: (شَهْرًا) رُوِي (في نسختي الديوان) بالرفع على الأصل؛ وذلك وفق اللغة الأشهر والأكثر تداولًا في الاستعمال، وربما يكون السبب في ذلك أن محققَيْ الدِيوَانَيْن - [ديوان عمر بن أبي ربيعة وديوان العرجي] - لم يثبتا الروايات المختلفة في الشاهد النحوي، ولم يرجعا إلى الروايات المذكورة في كتب التراث اللغوي؛ ذلك أن محققِي الدواوين (بصفة عامة) قد التزموا

---

[١] ديوان عمر بن أبي ربيعة، صـ٨٢، وينظر: شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (١١٤/٣)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

[٢] ديوان العرجي، رواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، شرح وتحقيق: خضر الطائي، رشيد العبيدي، صـ٦٢، الطبعة الأولى، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وينظر: الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (٢٨٩/٢)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت، وشرح المفصل، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، (٢٧٩/٢)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

قواعد اللغة الأشهر في الاستعمال [وفق القياس النحوي] في تخريجهم الأبيات وتحقيقهم الدواوين الشعرية.

وقد وردت هذه اللفظة في بعض كتب التراث النحوي بالفتح على لغة (نصب الجزأين)، فقد استشهد بعض نحاة العربية بهذا الشاهد على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، منهم: أبو بكر بن السراج (ت٣١٦هـ)[١]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٢]، فوردت اللفظة في كتابَيْهِما بالنصب، يقول الأستاذ عبد الحسين الفتلي [محقق كتاب الأصول لابن السراج]: "ويجوز في (شهر) الرفع والنصب، والنصب على لغة من ينصب الجزأين، أو على تقدير أن الخبر محذوف"[٣]، وهذا يدل على جواز استعمال الوجهين معًا.

٢)- قول كثير عزة (ت١٠٥هـ) [من بحر الطويل][٤]:

بَخِلْتِ فَكَانَ البُخْلُ مِنْكِ سَجِيَّةً فَلَيْتَكِ ذُو لَوْنَيْنِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

---

[١] ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (٢٨٩/٢).

[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥).

[٣] الأصول في النحو لابن السراج (١١٨/٢) هامش (٢) للمحقق.

[٤] ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، صـ٤٠٥، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، وينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، (١٣٠/٢)، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، سلسلة ذخائر العرب (٢٥)، د.ت، وللبيت رواية أخرى هي: (أَدَمْت لَنَا بِالبُخْلِ مِنْكِ ضَرِيبَة .... فَلَيْتَكِ ذو لَوْنَينِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ)، ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني صـ٢٠٣.

قوله (ذو لونين) يُروَى أيضًا بالنصب (ذا لونين)[١] على لغة نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) وفق نطق أهل تميم واستعمالهم اللغوي، وقد أجازه الفراء وغيره من الكوفيين، واستشهد بعض نحاة العربية بهذا الشاهد النحوي على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، منهم: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في كتابه: (التذييل والتكميل)[٢].

٣)- قول النمر بن تولب [من بحر الوافر][٣]:

أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجَرًا بِوَادٍ أَقَامَ وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي

استشهد بعض النحاة بهذا الشاهد على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، منهم: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٤]، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٥].

---

[١] ينظر: تاريخ مدينة دمشق، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، (٢١١/٦٩)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥).

[٣] ينظر: ديوان النمر بن تولب العكلي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، صـ١٣٣، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

[٤] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥).

[٥] ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).

٤)- ما أنشده أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) عن الكسائي (ت١٨٩هـ) [من بحر الكامل][١]:

لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعَ عَلَى الفَتَى وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ البَدِيءُ الأَوَّلُ

استشهد بعض النحاة بهذا الشاهد على نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، منهم: ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)[٢]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٣]، وبدر الدين المرادي (ت٧٤٩هـ)[٤]، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)[٥]، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)[٦]، وأبو إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)[٧].

٥)- قول الشاعر [لم يعرف قائله] من بحر الطويل[٨]:

فَيَا لَيْتَنِي إِذْ لَمْ تَجُودِي بِنَظْرَةٍ لِمَا بِي وَلَيْتَ الحُبَّ شَيْئًا مُحَرَّمَا

---

[١] ينظر: معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (٤١٠/١) و(٣٥٢/٢)، الطبعة الأولى، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت، والدر المصون للسمين الحلبي (٤٩٠/٤) و(٤٨٣/٩).

[٢] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١).

[٣] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥) و(٣٠/٥).

[٤] ينظر: الجنى الداني للمرادي صـ٤٩٣.

[٥] ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد (٣٠٧/١).

[٦] ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٦/٣).

[٧] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١٠/٢).

[٨] البيت بلا نسبة في: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥).

استشهد أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) بهذا الشاهد النحوي على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)[١].

٦)-ما أنشده أبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ) [من بحر الوافر][٢]:

فَلَيْتَ غَدًا يَكُونُ غِرَارَ شَهْرٍ وَلَيْتَ اليَوْمَ أَيَّامًا طِوَالا

استشهد بعض نحاة العربية بهذا الشاهد النحوي على ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، منهم: ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[٣]، وابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)[٤]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٥].

وربما يكون الشاعر قد استعمل لغة (نصب الجزأين) في هذا البيت من باب الضرورة الشعرية؛ حفاظًا على وحدة القافية وبنائها الإيقاعي الذي ينتهي بألف الوصل، والذي يناسبه حالة (النصب) الإعرابية لا حالة (الرفع) على الأصل؛ ولذلك لجأ الشاعر إلى لغة (نصب الجزأين) حفاظًا على بناء القافية.

---

[١] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥-٣٠).

[٢] ينظر: مجالس ثعلب صـ٤٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١)، وللبيت رواية أخرى: (فَلَيْتَ اليَوْمَ كَانَ غِرَارَ حَوْلٍ ... وَلَيْتَ اليَوْمَ أَيَّامًا طِوَالا)، ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، (٥٦٤/١)، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، والتذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥).

[٣] ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (٥٦٤/١).

[٤] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١).

[٥] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥).

٧)- قول عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي [من بحر البسيط][١]:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَالَيْتَ عِدَّةَ دَهْرِي كُلِّهِ رَجَبَا

الأصل في هذا البيت الشعري أن تكون لفظة (رَجَبَا) بالنصب على لغة [نصب الجزأين]؛ لأنَّ قافية الأبيات كلها منصوبة، لكن النحاة يَرْوُونَه أحيانًا في كتب التراث النحوي بالرفع[٢]؛ لأنهم لم يطلعوا على القصيدة التي وردت فيها هذا الشاهد، ويعلق د. محمد عبد العزيز النجار على لغة الرفع التي كثرت في كتب النحاة قائلًا: "والصواب نصب (رَجَبَا)، لا كما رواه النحاة بالرفع؛ لأن البيت من قصيدة منصوبة الروي"[٣].

٨)- قول العجاج [من بحر الرجز]: يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[٤].

استشهد أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) بهذا الشاهد النحوي على ظاهرة (نصب الجزأين) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)[٥]، وتابعه في ذلك

---

[١] سبق تخريج البيت.

[٢] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢٢٨/٢)، وأوضح المسالك لابن هشام (٢٩٩/٣)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، صـ٥٥١، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د.ت، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (٣٤١/٢)، وشرح التصريح للأزهري (١٣٨/٢).

[٣] ضياء السالك إلى أوضح المسالك، د. محمد عبد العزيز النجار، (١٦٢/٣)، و(١٦٣/٣)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، وقد تم عرض هذه القصيدة في المبحث الأول.

[٤] ينظر: الكتاب لسيبويه (١٤٢/٢)، والأصول في النحو لابن السراج (٢٤٨/١)، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٤١٩/١).

[٥] ينظر: معاني القرآن للفراء (٤١٠/١)، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٣٤/١٠).

بعض نحاة العربية، أمثال: ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[١]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٢]، وأبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)[٣]، وبدر الدين الدماميني (ت٨٢٧هـ)[٤]، وأبو الحسن الأشموني (ت٩٠٠هـ)[٥]، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[٦]، ومحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)[٧].

ويمكن تقسيم الشواهد الشعرية السابقة إلى قسمين، هما:

القسم الأول: ما كان موضع الشاهد في الشطر الأول، أي: لا يتعلق بالضرب أو قافية البيت، والشاهد في هذه الأبيات الشعرية [بنصب الجزأين] غالبًا ما يكون سببه الاستعمال اللهجي.

القسم الثاني: ما كان موضع الشاهد في نهاية الشطر الثاني، أي: يتعلق بالضرب أو قافية البيت، والشاهد في هذه الأبيات [بنصب الجزأين] إما أن يكون سببه الاستعمال اللهجي، أو المحافظة على الإيقاع والقافية.

وقد ارتبطت ظاهرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) بقافية البيت الشعري من خلال تركيب النعت كما في قول الشاعر: (وَلَيْتَ الحُبَّ شَيْئًا مُحَرَّمَا)، أو من خلال تركيبي العطف والنعت معًا كما في قول الشاعر: (كَأَنَّ أُذْنَيْه قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا)؛ ومن ثم فإن الامتداد

---

[١] ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (٥٦٤/١).
[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٨/٥).
[٣] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١٠/٢).
[٤] ينظر: تعليق الفرائد للدماميني (١٩/٤).
[٥] ينظر: شرح الأشموني (٢٩٥/١).
[٦] ينظر: همع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).
[٧] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني (٣٩٧/١).

التركيبي لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الشواهد الشعرية يرتبط بالبنية العروضية، والمحافظة على بناء القافية.

المطلب الثاني: الشواهد النثرية.

(أ)- شواهد القراءات القرآنية.

من شواهد القراءات القرآنية على ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) ما يأتي:

١)- قولـه تعـالى: "إِنَّ الَّـذِينَ تَـدْعُونَ مِـنْ دُونِ الله عِبَـادٌ أَمْثَـالُكُمْ" [الأعراف: ١٩٤].

قراءة الجمهور (عِبَادٌ) بالرفع، **وقرأ سعيد بن جبير**: "عِبَادًا" بالنصب على تخفيف (إِنْ) وإعمالها عمل (لَيْسَ)[١]، وهذه الآية القرآنية تناولها أصحاب كتب القراءات[٢] وإعراب القرآن[٣]

---

[١] ينظر: الكشاف للزمخشري (١٨٩/٢)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، (١٩٥/٨-١٩٦)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

[٢] ينظر: المحتسب لابن جني (٢٧٠/١)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (٥٧٩/١-٥٨٠).

[٣] ينظر: إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (٨٤/٢-٨٥)، الطبعة الأولى، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تأليف: المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (١٧٦/٣-
==

والنحاة[١] والمفسرون[٢] بالتخريج والتوجيه.

وقراءة النصب تُخرَّج على وجهين، هما:

الوجه الأول: بالنصب على أنها (إِنْ) العاملة عمل (لَيْسَ)، أي: ترفع الاسم وتنصب الخبر، فرفعت (الذين) اسمًا لها، والجملة بعدها جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعرب، ونصبت (عبادًا) خبرًا لها، *ويكون المعنى وفق هذا التخريج النحوي*: ما الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم[٣].

وقد لخَّنَ أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) هذا الوجه من التخريج بإعمالها عمل (لَيْسَ)، ورَدَّهَا من ثلاثة احتمالات عرضها بالتفصيل في

==

١٧٧)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[١] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٣٧٦/١)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٤٤٨/١)، وشرح شذور الذهب لابن هشام صـ٢٥٨، ومغني اللبيب لابن هشام صـ٣٦.

[٢] ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٥٤١/٥)، والجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، (٣٤٢/٧)، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

[٣] ينظر: المحتسب لابن جني (٢٧٠/١)، والكشاف للزمخشري (١٨٩/٢)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤٢/٧)،

إعرابه[١]، ثم رد عليه بعض المفسرين – أمثال: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٢] – هذه الاحتمالات وفندوا آراءه بالحجة والدليل.

الوجه الثاني: بالنصب على لغة (نصب الجزأين)، أي: على قول من ينصب بـ (إنْ) الجزأين معًا [وهو مذهب الكوفيين]، يقول أبو حيان الأندلسي: "وقد ذهب جماعة من النحاة إلى جواز نصب أخبار (إنَّ) وأخواتها، واستدلوا على ذلك بشواهد ظاهرة الدلالة على صحة مذهبهم، وهذه القراءة [بالنصب] تتخرج على هذه اللغة"[٣].

وقد استشهد بعض نحاة العربية بهذه القراءة على نصب الجزأين معًا، من هؤلاء: أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٤]، وابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)[٥]، وناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)[٦]، والشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)[٧]، ومحمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)[٨].

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٨٤-٨٥).

[٢] ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/٢٥٠).

[٣] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٥/٢٥١).

[٤] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٤/٢٧٨).

[٥] ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام صـ٣٠٦.

[٦] ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش (٣/١٢١٧).

[٧] ينظر: شرح التصريح للأزهري (١/٢٧١).

[٨] ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني (١/٣٧٥).

وصاحب قراءة النصب هو أبو عبد الله سعيد بن جبير الأسدي [بالولاء] الكوفي (ت٩٥هـ) من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد[١]، نشأ بين فصحاء العربية من بني أسد؛ فاكتسب لهجتهم وعاداتهم اللغوية في طريقة أدائهم الكلامي، واستوطن مدينة الكوفة بأرض العراق؛ فخالط بذلك أعلام اللغة والنحو من أصحاب مدرسة الكوفة، وتأثر بمذهبهم النحوي.

٢)- قوله تعالى: "إِنَّ اللهَ بالِغُ أَمْرِهِ" [الطلاق:٣].

تعددت القراءات القرآنية في هذه الآية الكريمة، ويمكن عرضها على النحو الآتي[٢]:

- قراءة الجمهور: (بَالِغٌ) بالتنوين و(أَمْرَه) بالنصب.
- قراءة حفص، والمفضل، وأبان، وجبلة، ويعقوب، وابن مصرف، وزيد بن علي بالإضافة.
- قراءة ابن أبي عبلة، وداود بن أبي هند، وعصمة عن أبي عمرو: "بَالِغٌ أَمْرُهُ" بتنوين (بَالِغٌ) ورفع (أَمْرُهُ) على أنه فاعل أو مبتدأ مؤخر.

---

[١] ينظر: الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، (٩٣/٣)، الطبعة الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م.

[٢] ينظر: معاني القراءات، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، (٧٥/٣)، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وحجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، صـ٧١٢، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦١/١٨)، والكتاب الفريد في إعراب القرآن للهمذاني (١٦٥/٦-١٦٦).

- قراءة المفضل الضبي[١] (بَالِغًا) بالنصب على الحال.

ويجوز أن تخرج هذه القراءة القرآنية [بالنصب] على قول من ينصب بـ (إنَّ وأخواتها) الجزأين، [وهو مذهب نحاة الكوفة]، فقد استشهد بعض اللغويين[٢] بهذه القراءة القرآنية على جواز (نصب الجزأين) معًا في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ).

والذين أجازوا تخريج هذه القراءة القرآنية بالنصب على الجزأين يتبعون مذهب نحاة الكوفة، أما الذين خَرَّجوا القراءة بالنصب على الحال فإنهم يتبعون مذهب نحاة البصرة، ولاشك أن هذا الاختلاف يثري الدرس النحوي.

وإن تعدُّدَ الأوجه الإعرابية في القراءة القرآنية الواحدة ينشأ عن تعدد المعنى في فهم النص القرآني، وإذا تأملنا قراءة النصب في الآيتين السابقتين (عبادًا) و(بالغًا) نجد أن القراءة الأولى رُويَت عن (سعيد بن جبير)، والقراءة الثانية رُويَت عن (المفضل الضبي)، وكلاهما نشأ في (الكوفة)، وتأثرا بنهج نحاة الكوفة؛ ومن ثم يتضح أثر المذهب النحوي الكوفي في توجيه القراءة القرآنية.

---

[١] هو أبو العباس المفضل بن محمد بن عامر الضبي (ت١٦٨هـ)، عَلَّامَة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، قال عنه عبد الواحد اللغوي: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٠/٧).

[٢] ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١٩٩/١٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (٣٥٤/١٠).

(ب)- شواهد الحديث النبوي.

من شواهد الحديث النبوي على ظاهرة (نصب الجزأين) ما يأتي:

أولًا: شواهد (إنَّ).

١)- قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا"[١].

قوله: (سبعون) رُويَت بالرفع والنصب معًا[٢]، رواية الرفع على أنها خبر (إنَّ) ولا خلاف في ذلك، أما رواية النصب فعلى لغة نصب الجزأين بـ (إنَّ)، وهو مذهب الكوفيين.

---

[١] صحيح مسلم، تأليف: الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (١٨٦/١)، حديث رقم (١٩٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، وكتاب التوحيد، تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، (٦٠٠/٢)، الطبعة الخامسة، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

[٢] مسند البزار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، رواية الرفع (٢٦٠/٧) حديث رقم (٢٨٤٠)، ورواية النصب (١٥٧/١٧) حديث رقم (٩٧٦٨)، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

وينظر أيضًا في رواية النصب: شرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٨/١) و(٥١٧/١)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٦/٣)، وتاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، (١٩٨/٣٤)، سلسلة التراث العربي (١٦)، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

وقد استشهد بعض نحاة العربية بهذا الحديث النبوي على ظاهرة نصب الجزأين بـ (إنَّ وأخواتها)، مثل: ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)[١]، وأبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٢]، وابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)[٣]، وأبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)[٤].

٢)- عَنِ الشَّعبي قَالَ: سَمِعتُ سَمُرَةَ يقول: صَلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصُّبحَ فقال: أَهَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلاَن؟ إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَحْبُوسًا بِبَابِ الجَنَّةِ بِدَيْنٍ عَلَيْهِ"[٥].

قوله صلى الله عليه وسلم: (مَحْبُوسًا) رُويَت بالرفع والنصب معًا، ورواية النصب تُخَرَّج على ثلاثة أوجه، هي[٦]:

- **النصب على الحال**، ويكون خبر (إنَّ) هو قوله: (بباب الجنة) على التقديم والتأخير، والأصل: "إنَّ صَاحبَكُم بباب الجنَّة محبوسًا"، أي: حالة كونه محبوسًا.

---

[١] ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٨/١) و(٥١٧/١).

[٢] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٣٠/٥).

[٣] ينظر: مغني اللبيب لابن هشام صـ٥٥.

[٤] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١٠/٢).

[٥] علل الحديث، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، (٥٠٤/٢)، حديث رقم: (٥٥٠)، الطبعة الأولى، الناشر: مطابع الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[٦] ينظر: علل الحديث لأبي حاتم (٥٠٤/٢).

- **النصب على الحال السادة مسد الخبر**، والتقدير: إنَّ صاحبَكُم واقفٌ محبوسًا بباب الجنة، فحُذِف الخبر، وسد الحال مسده.
- **النصب خبرًا لـ (إنَّ)**، على لغة من ينصب بـ (إنَّ وأخواتها) الاسم والخبر معًا.

والفعل الإنجازي في رواية النصب (محبوسًا) يدل على خطورة الموقف الذي يتعرض له الرجل، فهو يشير إلى حاله وهيئته بحبسه على باب الجنة بسبب دَيْنٍ عليه؛ ومن ثم يتضح أثر الفعل الكلامي في تفسير الظاهرة النحوية ببيان سياق الحدث في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وإفادة التوكيد بـ (إنَّ) من خلال عنصري الإسناد:

- **المسند إليه (صاحبكم)**: لاستدرار عطف القوم ناحية الرجل لسداد دينه.
- **المسند (محبوسًا)**: لبيان هيئة الرجل وحاله.

فكلمة (محبوسًا) المنصوبة [سواءً بالنصب على الحال، أو على لغة نصب الجزأين] تفيد وصف ما يؤول إليه حال الرجل؛ وبذلك فإن رواية النصب قد أفادت معنى مخالفًا لرواية الرفع، ولكل من روايتي (الرفع) و(النصب) توجيه نحوي يختلف بناءً على اختلاف المعنى في كل منهما.

٣)- حديث ورقة بن نوفل: "هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ"[(١)].

قوله: (جَذَعًا)، أي: شابًّا، رُويت بالرفع والنصب معًا، ورواية الرفع لا إشكال فيها على أنها خبر(لَيْتَ)، أما رواية النصب فتُخَرَّج على ثلاثة أوجه، هي[(٢)]:

- النصب على الحال، وشبه الجملة: خبر (لَيْتَ)، والتقديرُ: ليتني كائنٌ فيها.
- النصب على أنه خبر (كان) المقدرة، والتقدير: (ليتني أكونُ جذعًا).
- أن تكون (لَيْتَ) أُعمِلت عمل (تَمَنَّيْتُ) فنصبت اسمين [على لغة نصب الجزأين] وهو مذهب الكوفيين.

يقول الإمام العيني (ت٨٥٥هـ): "قوله (جذعًا) بالنصب والرفع، وجه النصب أن يكون خبر (كان) المقدر، وتقديره: (ليتني أكون جذعًا) وإليه مال

---

(١) صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (٧/١)، حديث رقم: (٣)، و(٢٩/٩) حديث رقم: (٦٩٨٢)، الطبعة الأولى، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، وصحيح مسلم (١٣٩/١)، حديث رقم: (١٦٠).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (٣٨٠/١)، الطبعة الأولى، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (٢٩١/٢-٢٩٢)، الطبعة الأولى، الناشر: دار النوادر، دمشق، سوريا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الكسائي،... وقال الكوفيون (لَيْتَ) أُعمِلت عمل (تَمَنَّيْتُ) فنصبت الجزأين"[1].

لقد اجتهد شُرَّاح الحديث في تخريج رواية النصب، وجملة أقوالهم توافق آراء النحاة، فقد خَرَّجُوا رواية النصب على أحد الاحتمالات الثلاثة [النصب على الحال/ النصب على أنه خبر كان المقدرة/ إعمال (لَيْتَ) عمل (تَمَنَّيْتُ) بنصب الجزأين معًا]، وهم بذلك يوافقون آراء النحاة.

إذن فلفظة (جذعًا) رُويت بالوجهين معًا [الرفع والنصب]، وإحدى روايات النصب تخرَّج على لغة (نصب الجزأين)، ولا يُعلَم قصدية المتكلم على وجه الدقة؛ ولذا يجوز تأويل هذا التركيب اللغوي على الأوجه الإعرابية السابقة تبعًا للمعنى الذي يقصده المتكلم أو يفهمه المتلقي [راوي الحديث]؛ انطلاقًا من مبدأي (قصدية المتكلم)، و(إفادة القبول) لدى المتلقي.

ثانيًا: شواهد (أَنَّ).

حديث ابن عمر: "وَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ مُجْزِيًا عَنْهُ"[2].

قوله: (مُجْزِيًا) رُويَت بالرفع والنصب معًا، أما رواية الرفع فلا خلاف على أنها خبر (أَنَّ)، وأما رواية النصب فهي على لغة نصب (أَنَّ) الجزأين

---

(1) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، (٥٨/١)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

(2) الجامع، تأليف: أبي محمد عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. علي عبد الباسط مزيد، صـ٨٣، حديث رقم: (١٢٦)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وصحيح البخاري (١٠/٣)، حديث رقم: (١٨١٣).

معًا، وهو مذهب الكوفيين، أو على تقدير أنها خبر (كان) المحذوفة، والتقدير: يكون مُجزِيًا، وهو مذهب عامة البصريين[١].

(ج)- شواهد أقوال العرب.

أولًا: شواهد (أَنَّ): *من شواهد (أَنَّ) في ظاهرة (نصب الجزأين) ما يأتي:*

١) ما رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في قول النساء: **"لَيْتَ أَنَّا رِجَالًا فَنَغْزُو ونبلغُ ما يبلغُ الرجالُ"**[٢].

يعلق الشيخ أحمد شاكر [محقق تفسير الطبري] على هذا الخبر قائلًا: "لَيْتَنَا رجالٌ فنغزو" على الوجه السائر، ولكني أثبت ما في المخطوطة، ولم أغيره، وهو صواب عند النحاة، فإنهم يقولون: إن من بعض لغات العرب أن تنصب (أَنَّ) الاسم والخبر جميعًا، قال بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام والفراء وابن السيد وابن الطراوة"[٣]، وبالتدقيق في نص الشيخ أحمد شاكر يتبين أنه أثبت اللغتين معًا، اللغة الأشهر في

---

[١] ينظر: مصابيح الجامع، تأليف: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، (٢٤١/٤)، الطبعة الأولى، الناشر: دار النوادر، سوريا، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ومنحة الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، (٢٥٩/٤)، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (٢٦٤/٨)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

[٣] جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٢٦٤/٨).

الاستعمال [بنصب اسم (أَنَّ) ورفع خبرها]، إضافة إلى لغة (نصب الجزأين)؛ وذلك لأنه لغوي محقق، وفي هذا دلالة على تداول اللغتين معًا في الاستعمال.

٢) قول بعض المؤذنين وكثير من العامة: **أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسولَ الله [بنصب الجزأين]**[١].

ربما نُسِبت لغة (نصب الجزأين) في هذا المثال وفي غيره من الأمثلة الأخرى إلى العامة لمخالفتها أصل القياس النحوي، أي: مخالفتها القواعد الشكلية التي وضعها النحاة بنصب اسم (أَنَّ) ورفع خبرها، ولكنها لغة فصيحة، وردت في الاستعمال عن بعض القبائل العربية المعروفة بفصاحتها في الدرس اللغوي، وإن نسبتها إلى العامة دليل شيوعها وكثرة تداولها على ألسنة مستعملي اللغة.

<u>ثانيًا: شواهد (لَيْتَ):</u> *من شواهد (لَيْتَ) في ظاهرة (نصب الجزأين) ما يأتي:*

١) المثل العربي: قولهم "**لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أَرْجُلًا**"[٢] [بنصب الجزأين].

---

[١] ينظر: شرح المحرر في الحديث، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، شرح: عبد الكريم بن عبد الله بن حمد الخضير، (١٩/٥).

[٢] ينظر: نثر الدر في المحاضرات، تأليف: أبي سعد منصور بن الحسين الرازي الآبى (ت٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، (١٥٤/٦)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ومجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (١٨٧/٢)، المثل رقم: (٣٣٠٠)، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ==

من القواعد التي اتفق عليها علماء العربية أن الأمثال لا تُغيَّر، وأنها تؤدَّى على ما جاءت عليه عن العرب، ولو كانت مخالفة لأصل القياس[١]، وهذا المثل العربي قد رُوِي هكذا بلغة نصب الجزأين، فقد روى أبو الفضل الميداني (ت٥١٨هـ) هذا المثل [ينصب الجزأين] كما نطقته العرب وفق لهجة تميم ومنطوقها اللغوي، يقول: "كذا ورد المثل بالنصب، وهي لغة تميم، يُعمِلون (لَيْتَ) إعمال (ظَنَّ)؛ فيقولون: لَيْتَ زيدًا شاخصًا، كما يقولون: ظَنَنْتُ زيدًا شاخصًا"[٢].

٢) ما حكاه الكسائي (ت١٨٩هـ): "**لَيْتَ الدَّجَاجَ مُذَبَّحًا**"[٣] [ينصب الجزأين].

٣) أجاز الفراء (ت٢٠٧هـ): **لَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا** [بنصب خبر (لَيْتَ)]، حيث يجريه مجرى: أَتَمَنَّى زيدًا قائمًا، أو تَمَنَّيْتُ زيدًا قائمًا، كأنه يلمح الفعل الذي ناب الحرف عنه فيعمله[٤].

==

١٩٥٥م، والمستقصى في أمثال العرب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، (٣٠٢/٢)، المثل رقم: (١٠٦٧)، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

[١] ينظر: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، د. عبد المجيد قطامش، صـ٢٠١، وصـ٢٠٥، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٢] مجمع الأمثال للميداني (١٨٧/٢)، وينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٦/١٠).

[٣] ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (٥٦٤/١)، والتذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٣٠/٥).

[٤] ينظر: البديع في علم العربية لابن الأثير (٥٦٤/١)، وشرح المفصل لابن يعيش (٥٦٨/٤)، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٣٠٧/١)، والكناش في فني

==

٤) ما رُوِي عن ابن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ) قال: "سمعت أبا عون الحرمازي يقول: **لَيْتَ أَبَاكَ مُنْطَلِقًا، ولَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا**"[١].

٥) قول بني تميم: **لَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا** [بنصب الجزأين] وهو مذهب الكوفيين[٢].

ثالثًا: شواهد (لَعَلَّ): *من شواهد (لَعَلَّ) في ظاهرة (نصب الجزأين) ما يأتي[٣]:*

١) ما حُكِي سماعًا عن بعض العرب [وهي رواية يونس بن حبيب]: **لَعَلَّ أَبَاكَ مُنْطَلِقًا**[٤] بنصب الجزأين.

٢) ما رُوِي سماعًا عن بعض العرب: **لَعَلَّ زَيْدًا أَخَانَا**[٥].

==

النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن أيوب صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، (١٠١/٢)، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

[١] طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، (٧٨/١-٧٩)، الناشر: دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ت، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني صـ٢٧٨.

[٢] ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني صـ١٦٨، وشرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١).

[٣] لعل أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها دراسة لغوية نحوية، د. سعيد محمد عيضة، (٤١٥١/٥).

[٤] ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٠٤/٢) هامش (١)، ومغني اللبيب لابن هشام صـ٣٧٧، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٤٣/١٠).

[٥] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧/٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١)، ومعجم لهجة تميم، د. غالب فاضل المطلبي، صـ١٨١.

وإن تعدد شواهد [الشعر/ القراءات القرآنية/ الأحاديث النبوية/ الأمثال] في هذه الظاهرة النحوية يؤكد شيوعها؛ ومن ثم لا يمكن إنكارها في الاستعمال اللغوي، وهذا يؤكد جواز (نصب الجزأين) معًا في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وهذه الظاهرة "قد رواها العلماء العدول، فلا حاجة إلى التأويلات التي لجأ إليها جمهور النحاة، مع رد هذه الشواهد إلى القلة والندرة، وعدم القياس عليها حفاظًا للأصول المجمع عليها"[١]؛ فيقتصر على ما ورد من شواهدها سماعًا فيُحفَظ ولا يُقَاس عليه.

وإذا تأملنا الشواهد العربية التي ذكرها النحاة لتأييد استعمال ظاهرة (نصب الجزأين) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ) وأخواتها نلاحظ الآتي:

١) شواهد (نصب الجزأين) بعضها شواهد شعرية كما في شواهد (إنَّ) و(كَأَنَّ) و(لَيْتَ)، وبعضها شواهد نثرية كما في شواهد (إنَّ) و(أَنَّ) و(لَيْتَ) و(لَعَلَّ)، وهذا يدل على تعدد الشواهد العربية وتنوعها في استعمال هذه الظاهرة النحوية؛ لأنها عادة كلامية لدى بعض القبائل العربية التي لا ينفكون عنها في الاستعمال اللغوي.

٢) كثرة الشواهد النحوية في نصب الجزأين مع (لَيْتَ)، وبسبب هذه الكثرة الغالبة أجاز أبو زكريا الفراء نصب الجزأين بها دون غيرها من أخواتها، وقد أشار بعض النحاة إلى كثرة نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي: "وحُكِي عن تميم

[١] ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية، د. محمد عبد القادر هنادي، صـ٥٧٨.

أنهم ينصبون بـ (لَعَلَّ)، وسُمِع ذلك في خبر (إنَّ)، و(كَأَنَّ)، و(لَعَلَّ)، وكَثُر ذلك في خبر (لَيْتَ)"[1].

٣) وردت شواهد نصب الجزأين مع (إنَّ)، و(أَنَّ)، و(كَأَنَّ)، و(لَيْتَ)، و(لَعَلَّ) باستثناء (لَكِنَّ)، فلم يرد فيها أي شاهد [شعري أو نثري] يجيز نصب الجزأين معها، "غير أن بعض النحاة أجازوا نصب الجزأين بها قياسًا على سائر أخواتها طردًا للباب على وتيرة واحدة"[2].

٤) بعض الشواهد الشعرية لهذه الظاهرة النحوية رُويَت فقط في كتب التراث النحوي [خاصة كتاب التذييل والتكميل لأبي حيان]، وهذا يوضح مدى اعتناء النحاة بهذه الظاهرة وتأصيلها، والبحث عن شواهدها في مصادرها المختلفة.

٥) بعض الأبيات الشعرية لهذه الظاهرة النحوية غير موجودة في دواوين أصحابها، وربما يرجع هذا إلى أن الديوان لم يجمع بين دفتيه كل (قصائد/ أبيات) الشاعر، والدليل على ذلك أن معظم الدواوين الشعرية بها ملاحق بأشعار الشاعر في نهاية الديوان.

---

[1] ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، (١٢٤٢/٣)، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، وينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٥/١٠).

[2] النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، الشريف عبد الله علي الحسيني، صـ٦٩، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٦هـ

وإذا كان النحاة قد أشاروا إلى استعمال هذه الظاهرة النحوية في البيئة العربية القديمة، يؤيد هذا كثرة ورودها في الشواهد الشعرية وفي الشواهد النثرية [القراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأمثال العرب وأقوالهم] فإن هذه الظاهرة النحوية قد امتدت أيضًا إلى الاستعمالات المعاصرة، كما في قول بعض المؤذنين: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسولَ الله [بنصب الجزأين]؛ مما يدل على شيوع الظاهرة في استعمالات العربية [سواءً القديمة أو المعاصرة].

المبحث الثالث: التأصيل اللهجي لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) ظاهرة لهجية، تُنسَب إلى بعض القبائل العربية دون بعضها، بمعنى أنها ليست ظاهرة عامة في كل اللهجات العربية، فهي عادة كلامية لبعض القبائل دون غيرها.

وإذا كان معظم النحويين ينسبون هذه الظاهرة اللهجية إلى بني تميم، فإنه بالبحث والتدقيق نجد أنها ظاهرة لغوية لأكثر من قبيلة عربية، مثل قبائل: (تميم، وهذيل، وعكل، وبعض عامة العرب)؛ مما يدل على شيوع هذه الظاهرة النحوية بين عدد من القبائل العربية، *ويمكن إيضاح ذلك على النحو الآتي*:

الفريق الأول: نسب نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى بني تميم.

نسب بعض اللغويين [القدماء والمحدثين][1] ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى قبائل تميم، وقد انقسم هؤلاء اللغويون في نسبتها لبني تميم إلى مذهبين، فبعضهم نسب الظاهرة إلى قوم العجاج بن رؤبة خاصة، وبعضهم نسبها إلى تميم عامة.

(أ)- المذهب الأول: نسبها إلى قوم العجاج بن رؤبة [وهم بطن من بطون تميم].

نسب أصحاب هذا المذهب ظاهرة (نصب الجزأين) إلى قوم العجاج بن رؤبة، وهو من أشهر شعراء بني تميم، يقول ابن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)

---

[1] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١)، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (١٢٤٢/٣)، وبحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤، ومعجم لهجة تميم، د. غالب فاضل المطلبي، صـ١٨١.

معلقًا على قول العجاج (يَا لَيْتَ أَيَّام الصِّبَا رواجِعَا): "وهي لغة لهم"[١]، أي: لغة قوم العجاج، وهو "ينتمي إلى قبيلة تميم"[٢]، ثم يقول ابن سلام: "سمعت أبا عون الحرمازي يقول: لَيْتَ أَبَاكَ منطلقًا، ولَيْتَ زَيْدًا قاعِدًا، وأخبرني أبو يعلى أن منشأه بلاد العجاج"[٣].

فابن سلام الجمحي قد نسب هذه الظاهرة النحوية إلى قوم العجاج بن رؤبة خاصة، وقد تابعه في ذلك بعض اللغويين [القدماء والمحدثين][٤]، ولغة العجاج كما يقول أحد الباحثين: "لغة قليلة لا تمثل لغة تميم كلها، وإنما تمثل لغة قوم رؤبة فقط، ولا يصح أن توضع القواعد النحوية على اللغة القليلة، وإنما توضع القواعد على الأغلب الأعم من لغة العرب"[٥].

(ب)- المذهب الثاني: نسبها إلى بني تميم عامة.

نسب أصحاب هذا المذهب نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى بني تميم[٦]، وهم من القبائل العربية الست التي اعتمد عليها الرواة في جمع

---

[١] طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٧٨/١-٧٩).

[٢] ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: د. عزة حسن، صـ٥، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

[٣] طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (٧٨/١-٧٩)، وينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني صـ٢٧٨.

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل (٣٤٨/١)، وبحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤.

[٥] النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، الشريف عبد الله، صـ٧٣.

[٦] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٣٦/١٠)، وبحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤.

العربية وتقعيد قواعدها، فقد نقل جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه (المزهر في علوم اللغة) قول أبي نصر الفارابي: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس، وتميم، وأسد،... وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"[١].

وقد ساق الدكتور أحمد علم الدين الجندي بعض الروايات التي تؤيد "أن التميميين كانوا مرجعًا في التشريع اللغوي؛... إذ كانوا يرتجلون ألفاظًا لم تسمعها العرب"[٢]، وقدم بعض الإحصائيات في كتب التراث اللغوي التي استشهدت بلهجة (تميم)، ثم عقد مقارنة بينها وبين لهجة (قريش)؛ ليؤكد مدى شيوع لهجة (تميم) وانتشارها في شبه الجزيزة العربية، ومدى تفوقها في الاستعمال اللغوي على لهجة (قريش)[٣]، وهو ما يوضح سبب انتشار خصائص لهجة تميم في كثير من اللهجات العربية.

وقد نسب فريق من النحاة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى لهجة تميم[٤]، يقول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "وكان بعضهم ينصب الاسم والخبر

---

[١] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، (١٦٧/١)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

[٢] التميميون ومكانتهم في العربية، د. أحمد علم الدين الجندي، صـ١٦٤.

[٣] ينظر: المرجع السابق، صـ١٦٥-١٦٨.

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل (٣٤٨/١)، وشرح الأشموني (٢٩٥/١).

بعد "لَيْتَ" تشبيهًا لها بـ"ودِدْتُ" و"تَمَنَّيْتُ"؛ لأنها في معناهما، وهي لغة بني تميم"[١].

ونسب أبو حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) هذه الظاهرة النحوية إلى لهجة تميم[٢]، يقول عبد القادر البغدادي: "وزعم أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات أن نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) لغة بني تميم"[٣]، ثم يستشهد بالمثل العربي (لَيْتَ القِيَاسَ كُلَّهَا أَرْجُلَا)[٤]، ويعلق عليه قائلًا: "كذا قالها نصبًا وهي لغة بني تميم"[٥].

إذن فنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) لهجة تميم، وكأن هذه اللهجة "تعترف بوجودها دون حاجة إلى تأويل"[٦]، فعادتهم الكلامية تجيز نصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) في الاستعمال اللغوي، ومعلوم أن تميم إحدى القبائل العربية المعروفة بفصاحتها، وهي إحدى القبائل التي اقتصر عليها اللغويون في الاحتجاج.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١).

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل (٣٤٨/١)، ومن تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٨.

(٣) خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٥/١٠).

(٤) هكذا ورد المثل في خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٥/١٠)، لكن بمراجعة كتاب الأمثال للميداني نجد أن اللفظ المذكور هو (القِسِي)، وعليه يكون المثل: (لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أَرْجُلا)، ينظر: مجمع الأمثال للميداني (١٨٧/٢)، المثل رقم: (٣٣٠٠)، وقد سبق تخريجه.

(٥) خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٦/١٠).

(٦) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، الشريف عبد الله، صـ٧٢.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن لهجة تميم أقرب اللهجات العربية إلى القياس؛ ومن ثم فهي أقرب اللهجات إلى الفصحى، **يقول د. غالب فاضل المطلبي:** "تَنَبَّه اللغويون القدماء إلى أن لهجة تميم كانت أكثر مراعاة للقياس في بعض الحالات النحوية من لهجة الحجاز،... وهذا يعني أن لهجة تميم قد تكون أقرب إلى روح العربية الفصحى من لهجة الحجاز؛ إذ نجد أن أكثر الاختلافات النحوية والصرفية... تجعلنا نميل إلى أن لهجة تميم أكثر مراعاة لطبيعة العربية الفصحى"[(١)]، وهذا يؤيد فصاحة الظواهر اللغوية [النحوية والصرفية] التي تنسب إلى لهجة تميم، ومن هذه الظواهر: نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

الفريق الثاني: نسب نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى قبيلة عكل.

نسب بعض اللغويين هذه الظاهرة النحوية إلى لهجة عكل[(٢)]، وقبيلة عكل بطن (طابخة) من العدنانية، و(عكل) اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل، فغلبت عليهم وسموا باسمها[(٣)].

يقول أبو القاسم المقدسي (ت٦٦٥هـ): "أجاز الفراء: (لَيْتَ زيدًا قائمًا) بنصب خبر (لَيْتَ)، ويُجرِيه مُجْرى: أَتَمَنَّى زيدًا قائمًا، وقد قال أبو عبيدة: إن

---

(١) معجم لهجة تميم، د. غالب فاضل المطلبي، صـ١٥٢.

(٢) ينظر: شرح الحديث المقتفى، تأليف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: جمال عزون، صـ١٦٢، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، الإمارات، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، (٨٠٤/٢)، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الذي ذهب إليه الفراء لغة عكل ينصبون خبر (لَيْتَ)، وأنشد على ذلك قول النمر بن تولب العُكَلي [من بحر الوافر][١]:

أَلَا يَا لَيْتَنِي حَجَرًا بِوَادٍ أَقَامَ وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي"[٢].

فوفق هذه اللهجة العربية جاء منطوق هذا البيت لقائله، وهو "النمر بن تولب بن زهير بن قيس بن عُكْل، فهو عُكَلِي منسوب إلى [عُكْل]، وكان شاعرًا مخضرمًا، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام"[٣].

وقول الشاعر (حجرًا) وردت في نسخة الديوان[٤] برواية الرفع على الأصل، أي: وفق اللغة الأشهر في الاستعمال، ولعل السبب في اقتصار الديوان على لغة الرفع فقط: أن محقق الديوان لم يلتفت إلى ما ذُكِر في كتب التراث النحوي عن رواية النصب على لغة (نصب الجزأين)، ولكنه ضبط البيت طبقًا لقواعد اللغة الأشهر استعمالًا بنصب اسم (لَيْتَ) ورفع خبرها، أما في كتب التراث النحوي[٥] فقد وردت اللفظة بروايتي (الرفع) و(النصب) معًا، رواية الرفع على الأصل، أما رواية النصب فهي وفق لهجة الشاعر ونطق قبيلته العربية [قبيلة عكل] بنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ).

---

[١] سبق تخريج البيت.

[٢] شرح الحديث المقتفى لأبي شامة صـ١٦٢.

[٣] عُكْل [بضم العين المهلة وسكون الكاف]هي أمَةٌ، تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف؛ فولدت له ثلاثة أبناء ثم مات؛ فحضنتهم (عُكْل) فنسبوا إليها، ديوان النمر بن تولب العكلي صـ٧-٨.

[٤] ديوان النمر بن تولب العكلي صـ١٣٣.

[٥] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٩/٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).

الفريق الثالث: نسب نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) إلى قبيلة هذيل.

لقد اتجه النحاة إلى "منابع اللغة الصافية في قلب الصحراء، واختاروا قبائل تميم وأسد وهذيل وغيرها ممن غيبتهم الصحراء عن الأقوام الأعجمية فسلمت لغتهم من العجمة واللحن؛ فصح فيها الشاهد حتى جاء مطردًا وقعدت منه القواعد"[١]، فكان اعتماد النحاة على مثل هذه القبائل العربية في جمع اللغة وتقعيد قواعدها النحوية.

وقد أنشد بعض شعراء قبيلة هذيل أشعارهم وفق نطق هذه الظاهرة النحوية بنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وهذيل إحدى القبائل العربية التي سكنت بادية الحجاز، ومن ذلك ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) في كتابه: (التمام في تفسير أشعار هذيل) بيت عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي [من بحر البسيط][٢]:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ يَا لَيْتَ عِدَّةَ دَهْرِي كُلِّهِ رَجَبَا

يقول أبو الفتح عثمان بن جني معلقًا على هذا الشاهد النحوي: "حكي الكوفيون (لَيْتَ زيدًا قائمًا) على أن (لَيْتَ) هي الناصبة للاسمين جميعًا، والأمر عندنا نحن بخلاف ذلك، بل هي عندنا على بابها من نصب الاسم ورفع الخبر"[٣]؛ ولذلك فإن ابن جني يؤول نصب (رَجَبًا) على الحال كما هو مذهب البصريين؛ وبذلك فإنه يتابع نحاة البصرة في تأويل شواهد نصب الجزأين التي استشهد بها نحاة الكوفة.

---

[١] من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٢.

[٢] سبق تخريج البيت.

[٣] التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني صـ١٦٨-١٦٩.

وإن العادة الكلامية لـ[تميم، وعكل، وهذيل، وبعض عامة العرب] تحتم عليهم نصب الجزأين مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ) أو إحدى أخواتها، حيث يخضع الاستعمال اللغوي لهذه القبائل العربية لقوانين صوتية تميل إلى السهولة في النطق والسرعة في الكلام، ولا شك أن نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) أسهل نطقًا وأسرع في الأداء الكلامي من اللغة الأشهر في الاستعمال [بنصب اسمها ورفع خبرها]؛ وذلك لتوافق جزأي الجملة معًا في الحالة الإعرابية نصبًا.

الفريق الرابع: نسب (نصب الجزأين) إلى بعض العرب.

نسب بعض النحويين هذه الظاهرة اللهجية إلى بعض قبائل العرب دون تحديد قبيلة أو لهجة بعينها، ويمكن بيان ذلك من خلال الآتي:

١) زعم يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) أن نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) لغة **بعض العرب**، وحكى قولهم: (لَعَلَّ أَبَاكَ مُنْطَلَقًا)[١].

٢) حكى قوم – منهم ابن سيده (ت٤٥٨هـ) – أن **قومًا من العرب** تنصب بـ (إنَّ وأخواتها) الجزأين معًا[٢].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب لابن هشام صـ٣٧٧، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٤٣/١٠).

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل (٣٤٨/١)، وشرح الأشموني (٢٩٤/١)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٣٩٦/١-٣٩٧).

٣) زعم ابن السيد أن نصب الخبر مع (إنَّ وأخواتها) لغة **بعض العرب**[١]، يقول ابن مالك (ت٦٧٢هـ): "وزعم أبو محمد بن السيد أن لغة بعض العرب نصب خبر (إنَّ) وأخواتها"[٢].

٤) قول جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): "سُمِع **من العرب** نصب الجزأين بعدها [أي: إنَّ وأخواتها]، فقيل: هو مؤول وعليه الجمهور، وقيل: سائغ في الجميع وأنه لغة وعليه أبو عبيد القاسم بن سلام وابن الطراوة وابن السيد، وقيل خاص بـ (لَيْتَ) وعليه الفراء"[٣].

٥) جاء في خزانة الأدب للبغدادي (ت١٠٩٣هـ): "حُكِي أن **من العرب** من ينصب خبر (كَأَنَّ) ويشبهها بظننت"[٤].

٦) حكى النحويون أن **بعض العرب** يستعمل (لَيْتَ) استعمال (وَجَدْت)؛ فيعديها إلى مفعولين ويُجْرِيها مجرى الفعل المتعدي إلى مفعولين، فيقول: ليت زيدًا شاخصًا[٥].

من خلال النصوص النحوية السابقة يتضح أن فريقًا من النحاة نسب ظاهرة (نصب الجزأين) إلى بعض القبائل العربية دون تحديد قبيلة بعينها،

---

[١] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي (٢٧/٥)، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١١/٢).

[٢] شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (١٠/٢).

[٣] همع الهوامع للسيوطي (٤٩٠/١).

[٤] خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٩/١٠).

[٥] ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (٢٦٥/١)، الطبعة الرابعة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وتاج العروس للزبيدي (٨٣/٥).

فيقولون: (بعض العرب)، وأحيانًا يقولون: (من العرب)، وتارة أخرى يقولون: (عن العرب).

ومن الشواهد التي استشهد بها نحاة العربية على ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) ما يأتي:

١)- قول كثير عزة (ت١٠٥هـ) [من بحر الطويل][١]:

بَخِلْتِ فَكَانَ البُخْلُ مِنْكِ سَجِيَّةً فَلَيْتَكِ ذُو لَوْنَيْنِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

وكثير عزة من قبيلة خزاعة، فهو "خزاعي العم والخال، فأبوه عبد الرحمن بن الأسود من مليح من خزاعة، وأمه جمعة بنت الأشيم خزاعية أيضًا"[٢]، وهذا يدل على أن لغة (نصب الجزأين) قد انتقلت في استعمالها اللغوي بين عدد من القبائل العربية، فكثير عزة على الرغم أنه من قبيلة (خزاعة) إلا أنه قد استعمل هذه الظاهرة النحوية في شعره، وإن لم تكن هذه اللغة خاصة بقبيلته، لكنها عُرِفت في استعمالها دلالة على ذيوعها وشيوعها في استعمال بعض القبائل العربية.

٢)- قول الشاعر [من مجزوء بحر الرمل][٣]:

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا

علَّقَ محققا ديوان العرجي على لفظة (شَهْر) بقولهما: "في الأصل نصب شهرًا، وإنما هو خبر (لَيْتَ) مرفوع"[٤]، معنى ذلك أن العرجي قد أنشد البيت [بنصب الجزأين] على لغة تميم، أو على لغة هذيل، أو لغة عكل،... أو

---

[١] سبق تخريج البيت.

[٢] ديوان كثير عزة، شرح: د. إحسان عباس، صـ١١.

[٣] سبق تخريج البيت.

[٤] ديوان العرجي، صـ٦٢، هامش (٢).

غيرها من عامة القبائل العربية التي نطقت بنصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، والعرجي "شاعر أموي من قريش"[١]، وهذا يعني أن لغة (نصب الجزأين) لم تكن خاصة بقبيلة بعينها.

٣)- حديث ورقة بن نوفل: "هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا"[٢] [بنصب الجزأين].

رواية النصب تعني أن لغة (نصب الجزأين) مشهورة في الاستعمال بين عدد من القبائل العربية، حتى عُرِفت في استعمال لهجة قريش؛ ذلك أن (ورقة بن نوفل) قد نشأ في مكة بين أهل قريش، وهذا يدل على شيوع الظاهرة، وعدم اقتصارها على لهجات قبائل (تميم، أو عكل، أو هذيل) فحسب.

ويمكن التوفيق بين الآراء السابقة بأن هذه الظاهرة النحوية هي ظاهرة لهجية شاعت في الاستعمال بين قوم العجاج بن رؤبة خاصة، وقبائل تميم عامة، ثم شاعت هذه الظاهرة في الاستعمال اللغوي بين عدد من القبائل العربية، مثل: (هذيل، وعكل، وبعض عامة العرب)؛ نتيجة الاختلاط، أو التجاور المكاني، أو الاحتكاك اللغوي، وقد علق الدكتور أحمد علم الدين الجندي على لهجة تميم قائلًا: "وكانت لهجتها لهجة عامة العرب"[٣]، وهذا دليل انتشارها وقوة تأثيرها في لهجات القبائل العربية المجاورة.

---

[١] ديوان العرجي، صـ٧، مقدمة الديوان.

[٢] سبق تخريج الحديث.

[٣] التميميون ومكانتهم في العربية، د. أحمد علم الدين الجندي، صـ١٦٣.

جاء في تاج العروس للزبيدي: "وهذه لغة مشهورة حكاها الفراء وأصحابه عن العرب، ونقلها الشيخ ابن مالك في مصنفاته"[١]؛ مما يدل على شيوعها وكثرة تداولها بين أبناء العربية، فهي ظاهرة مقبولة في الاستعمال، "ولا يمكن أن يُرمَى كل ما جاء في كلام العرب بالشذوذ أو الرفض، وإن الأخذ بها لا يعني الوقوع بالخطأ أبدًا"[٢].

وإذا كان ابن سلام الجمحي قد نسب هذه الظاهرة النحوية إلى قوم العجاج فقط، فهذا الرأي مردود عليه بكثرة الشواهد [الشعرية والنثرية] التي وردت في ظاهرة نصب الجزأين سماعًا عن بعض الشعراء من غير قوم رؤبة، **وإذا كان بعض النحاة قد قصر هذه الظاهرة على بني تميم فقط،** فهذا الرأي مردود عليه أيضًا بكثرة الشواهد التي رُويَت ونُقِلت سماعًا عن بعض شعراء العربية من غير قبائل تميم، فقد شاعت هذه الظاهرة اللهجية في الاستعمال العربي.

---

[١] تاج العروس للزبيدي (٨٣/٥).

[٢] من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٣.

المبحث الرابع: التوجيه النحوي لنصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها).

[اختلاف البصريين والكوفيين حول الظاهرة].

المشهور في الدرس النحوي أن (إنَّ وأخواتها) تدخل على الجملة الاسمية؛ فتنصب المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها، هذه اللغة الأشهر في الاستعمال[١]، يقول المبرد: "هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال، وهي: إنَّ، وأَنَّ، ولكِنَّ، وكَأَنَّ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ، .... وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار"[٢]، ويقول أبو حيان الأندلسي: "المشهور رفع أخبار هذه الحروف"[٣]، لكن الاستعمال اللهجي لبعض القبائل العربية قد عرف لغة أخرى مع (إنَّ وأخواتها) أقل استعمالًا، وهي لغة (نصب الجزأين)[٤]؛ وذلك على خلاف بين نحاة العربية، فقد تباينت آراؤهم في توجيه ما سُمِع عن العرب من أمثلة هذه الظاهرة النحوية وشواهدها العربية التي تندرج ضمن ما خالف المشهور في عمل النواسخ.

وقد اختلف البصريون والكوفيون حول ظاهرة (نصب الجزأين)، **فالبصريون** لا يجيزون نصب معمولي (إنَّ وأخواتها)، ولا يؤيدون وجود هذه

---

[١] ينظر: الكتاب لسيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (١٣١/٢)، الطبعة الثالثة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، والأصول في النحو لابن السراج (٥٥/١)، و(٩٧/١)، وشرح الأشموني (٢٩٤/١)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني (٣٩٦/١).

[٢] المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (١٠٧/٤-١٠٩)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

[٣] ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (١٢٤٢/٣).

[٤] ينظر: من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٨.

الظـاهرة النحويـة فـي الاسـتعمال؛ ومـن ثـم فهـم يؤولـون شـواهدها [الشـعرية والنثريـة]، فـي حـين أجازهـا الكوفيـون علـى خـلاف بيـنهم، ويمكـن عـرض توجيههم النحوي على النحو الآتي:

أولًا: مذهب الكوفيين.

ذهب أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) إلى جواز نصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)[١] دون غيرها من أخوات (إنَّ)؛ وذلك على خلاف القاعدة النحوية التي تقتضي نصب اسمها ورفع خبرها، يقول الفراء: "ويجوز النصب فـي (لَيْتَ) بالعماد، والرفع لِمَنْ قَالَ: لَيْتَكَ قائمًا"[٢]، وقد استدل أبو زكريا الفراء على نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) بقول الشاعر [من بحر الكامل][٣]:

لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعَ عَلَى الفَتَى وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ البَدِيءُ الأَوَّلُ

وفي هذا يقول ابن مالك (ت٦٧٢هـ): "أجاز الفراء نصب جُزْأَي الابتداء بـ(لَيْتَ)"[٤]، وفـي المعنـى نفسـه يقـول الفيـومي (ت٧٧٠هـ): " لَيْتَ حَرْف

---

[١] ينظر: معاني القرآن للفراء (٤١٠/١) و(٣٥٢/٢)، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١)، والكناش في فني النحو والصرف (١٠١/٢)، والجنى الداني للمرادي صـ٤٩٢-٤٩٣، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٦/٣)، وتعليق الفرائد للدماميني (١٨/٤)، وهمع الهوامع للسيوطي (٤٩٠/١).

[٢] معاني القرآن للفراء (٤١٠/١).

[٣] سبق تخريج البيت.

[٤] شرح الكافية الشافية لابن مالك (٥١٦/١).

تَمَنٍّ،...ونصب الجزأين بها لغة؛ فيُقَال: لَيْتَ زيدًا قائمًا، وبعضهم يحكي اللغة في جميع بابها"[1].

قال عبد الله بن محمد بن إسماعيل الكردي البيوتشي[2]:

وَلَيْتَ قَدْ تَنْصِبُ الاسْمَ وَالخَبَرْ قَالَ بِهِ الفَرَّاءُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرْ

وقد جَوَّز أبو زكريا الفراء نصب معمولي (لَيْتَ) خاصة دون غيرها من الحروف الناسخة؛ نظرًا لكثرة الشواهد العربية التي تؤيد استعمال هذه الظاهرة النحوية مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، وقد اتضحت هذه الكثرة الغالبة في أثناء الحديث عن شواهدها النحوية.

والدكتور رمضان عبد التواب له توجيه خاص في نصب معمولي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ)، حيث يرى أن (لَيْتَ) أصلها: (رَأَيْتَ)، ثم حُذِفت الهمزة تخفيفًا فصارت (رَيْتَ)، ثم قُلِبت الراءُ لامًا فصارت (لَيْتَ)، يقول: "لَيْتَ" أصلها: (رَأَيْتَ) بدليل بقاء هذا الأصل بعد تخفيف الهمز في اللهجات العامية،... وقد قلبت راؤُها لامًا منذ زمن بعيد في الفصحى"[3]، والفعل (رَأَى) من الأفعال التي تنصب مفعولين؛ وبذلك جاز نصب معمولي (لَيْتَ) حملًا على (رَأَيْتَ) التي تنصب مفعولين.

---

(1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، (٥٦١/٢)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

(2) كفاية المعاني في حروف المعاني، تأليف: عبد الله الكردي البيوتشي، تحقيق: شفيع برهاني، صـ١٧٤، الطبعة الأولى، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(3) بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، صـ٧٤.

وأجاز بعض الكوفيين [أصحاب أبي زكريا الفراء] نصب الجزأين مع الأحرف الستة جميعها، أي: مع الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إِنَّ)، و(أَنَّ)، و(كَأَنَّ)، و(لَيْتَ)، و(لَعَلَّ)، و(لَكِنَّ)[١]، واستدل نحاة الكوفة [أصحاب هذا الرأي] على صحة مذهبهم النحوي ببعض الشواهد [الشعرية والنثرية] التي أوَّلَها البصريون، وقد تعددت النصوص النحوية الدالة على ذلك، ومنها:

- ما رُوِي عن ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ) في شرح الكافية الشافية قائلًا: "ومن الكوفيين من ينصب الجزأين بـ (لَيْتَ) وغيرها من أخواتها"[٢]، وقوله في شرح تسهيل الفوائد بعد ذكر رأي أبي زكريا الفراء في نصب معمولي (لَيْتَ): "وأجاز بعض الكوفيين ذلك في كل واحد من الخمسة"[٣].
- ما رُوِي عن ناظر الجيش (ت٧٧٨هـ) بعد ذكر رأي أبي زكريا الفراء في نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) قال: "أجاز بعض الكوفيين ذلك في كل واحد من الخمسة"[٤].
- ما رُوي عن الإمام الشاطبي (ت٧٩٠هـ) بعد عرض رَأْيَيْ الكسائي (ت١٨٩هـ) وأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) قائلًا: "وباقي الكوفيين أجازوا

---

(١) ينظر: الجنى الداني للمرادي صـ٤٩٣، وتعليق الفرائد للدماميني (١٩/٤)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٣٧/١٠)، ومن تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٨.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك (١١٨/١) و(٥١٦/١-٥١٧).

(٣) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (٩/٢).

(٤) تمهيد القواعد لناظر الجيش (١٢٩٦/٣).

ذلك [أي: نصب الخبر] في سائر أخوات (لَيْتَ)؛ فيجوز عندهم: إِنَّ زيدًا قائمًا، ولَكِنَّ زيدًا قائمًا، وكَأَنَّ زيدًا قائمًا"[١].

- قول الدماميني (ت٨٢٧هـ): "ويجوز نصبهما [أي: الاسم والخبر] بـ (ليت)، عند الفراء وبالخمسة عند أصحابه، ومذهب الجمهور عدم الجواز مطلقًا"[٢].

من خلال هذه النصوص النحوية يتضح أن نحاة الكوفة أجازوا نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) وبغيرها من أخوات (إِنَّ) الناسخة.

وقد جَوَّز أبو زكريا الفراء نصب الجزأين بـ (لَيْتَ) تشبيهًا لها بفعل التمني[٣]، يقول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "وكان بعضهم ينصب الاسم والخبر بعد (لَيْتَ) تشبيهًا لها بـ (وَدِدْتُ) و(تَمَنَّيْتُ)؛ لأنها في معناهما"[٤].

وبناءً على مذهب الكوفيين يجوز نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إِنَّ وأخواتها) على معنى الفعل المتضمن في الحرف الناسخ على النحو الآتي:

١) إِنَّ زيدًا قائمًا، أي: أَكَّدْتُ زيدًا قائمًا.

٢) كَأَنَّ زيدًا قائمًا، أي: شَبَّهتُ زيدًا قائمًا.

---

[١] شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٢/٣١٠).

[٢] تعليق الفرائد للدماميني (٤/١٨).

[٣] يقول الفراء: "العرب تنصب ما أجابت بالفاء في (لَيْتَ) لأنها تَمَنٍّ، وفي التمني معنى: يَسُرُّنِي أَنْ تَفْعَلَ فَأَفْعَلَ"، معاني القرآن للفراء (١/٢٧٦)، وينظر أيضًا: معاني القرآن للفراء (١/٤١٠).

[٤] شرح المفصل لابن يعيش (١/٢٦١).

٣) لَيْتَ زيدًا قائمًا، أي: تمنيتُ زيدًا قائمًا.

٤) لَعَلَّ زيدًا قائمًا، أي: تَرَجَّيتُ زيدًا قائمًا.

٥) عليٌّ قاعدٌ لَكِنَّ زيدًا قائمًا، أي: استَدْرَكتُ زيدًا قائمًا.

فهذه الأحرف الناسخة تُستَعمل استعمال الأفعال التي تنصب مفعولين؛ ومن ثم فهي تنصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بها، على اعتبار أنها حروف بمنزلة الأفعال التي تنصب مفعولين.

ومن التوجيهات النحوية لظاهرة نصب الجزأين بـ (إنَّ وأخواتها) ما يأتي:

١) إعمال (لَيْتَ) عمل (ظَنَّ)، أي: نصب معموليها (اسمها وخبرها)، يقول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "وهي لغة بني تميم. يقولون: (لَيْتَ زيدًا قائمًا) كما يقولون: (ظننتُ زيدًا قائمًا) وعليه الكوفيون"[١]، وقد جاء في مجمع الأمثال للميداني تعليقًا على المَثَل العربي (لَيْتَ القِسِيَّ كُلَّهَا أَرْجُلًا): "كذا ورد المثل نصبًا، وهي لغة تميم، يُعمِلون (لَيْتَ) إعمال (ظَنَّ)؛ فيقولون: لَيْتَ زيدًا شاخصًا، كما يقولون: ظَنَنْتُ زيدًا شاخصًا"[٢].

٢) جَوَّز أبو زكريا الفراء نصب جزأي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (لَيْتَ) حملًا لها على (تَمَنَّيْتُ) أو (وَدِدْتُ)؛ لأنها في معناهما، فجاز قولهم: (لَيْتَ زيدًا قائمًا) إجراءً لها مجرى (أَتَمَنَّى)؛ ولذلك جاز (نصب الجزأين) بها[٣]، يقول ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): "من العرب من ينصب الاسم والخبر بـ (لَيْتَ)؛ حملًا لها على (أَتَمَنَّى)، أو (وَدَدْتَ)"[٤]، ويقول ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): "وكان بعضُهم ينصب الاسمَ والخبرَ بعد "لَيْتَ" تشبيهًا لها بـ"وددْتُ" و"تَمَنَّيْتُ" لأنها في معناهما"[٥].

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١).

[٢] مجمع الأمثال للميداني (١٨٧/٢)، وينظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢٣٦/١٠).

[٣] ينظر: الكناش في فني النحو والصرف (١٠١/٢)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٥٨/١).

[٤] البديع في علم العربية لابن الأثير (٥٦٤/١).

[٥] شرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١).

٣) حكى النحويون أن بعض العرب يستعمل (لَيْتَ) استعمال (وَجَدْتُ) فيعديها إلى مفعولين، ويُجْرِيها مجرَى الفعل المتعدي إلى مفعولين، فيُقَال: (لَيْتَ زيدًا شاخصًا)[١] بنصب الجزأين على معنى (وَجَدْتُ).

ثانيًا: مذهب البصريين.

لم يؤيد نحاة البصرة نصب الجزأين في معمولي (إنَّ وأخواتها)، وأَوَّلوا جميع الشواهد [الشعرية والنثرية] التي استشهد بها نحاة الكوفة على هذه الظاهرة النحوية.

يقول الزبيدي: "وهذه لغة مشهورة حكاها الفراء وأصحابه عن العرب، ونقلها الشيخ ابن مالك في مصنفاته، واستدلوا بشواهد حملها بقية البصريين على التأويل"[٢]، فالمنصوب الثاني قد أَوَّلَهُ نحاة البصرة إما بالنصب على الحال، أو بالنصب على أنه خبر (كَانَ) المحذوفة[٣]؛ ذلك أن نحاة البصرة قد "تشددوا في الاطراد في القواعد تشدُّدًا جعلهم يطرحون الشاذ، ولا يعولون عليه في قليل أو كثير، وكلما اصطدموا به خطَّأوه أو أوَّلوه"[٤]؛ ومن ثم يتضح السبب في تأويلهم شواهد نصب الجزأين.

---

[١] ينظر: تاج اللغة للجوهري (٢٦٥/١)، وتاج العروس للزبيدي (٨٣/٥).

[٢] تاج العروس للزبيدي (٨٣/٥).

[٣] ينظر: الجنى الداني للمرادي صـ٤٩٣، وشرح ابن عقيل (٣٤٨/١)، وتعليق الفرائد للدماميني (١٨/٤)، وشرح الأشموني (٢٩٥/١).

[٤] المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، صـ١٨، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

والشذوذ هنا لا يعني الضعف أو الرداءة، وإنما يعني الندرة والقلة مقارنة باللغة الأشهر استعمالًا والأكثر تداولًا بين أبناء العربية، فظاهرة نصب الجزأين –(كما أشرنا سابقًا)– لهجة بعض القبائل العربية [مثل: تميم وعكل وهذيل وبعض عامة العرب] ممن يعتد بعربيتهم وفصاحتهم، لكنها قليلة الاستعمال.

وقد عقَّبَ نحاة البصرة على قول الشاعر (يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا) أن اللغة المشهورة في هذا الشاهد النحوي بالنصب على الحال، والتقدير: [يا ليت لنا أيام الصبا رواجع/ أو يا ليتها أقبلت رواجعا]؛ فيقدرون خبر (لَيْتَ) محذوفًا و(رواجعا) حال من ضميره، أو على أنه خبر لـ (تكون) المحذوفة، [وهو مذهب الكسائي][1].

ويُعبَّر عن مذهب البصريين بقولهم: (جمهرة النحاة)[2]، **وأحيانًا أخرى** بقول بعضهم: (مذهب الجمهور)، ومن ذلك قول الدماميني (ت٨٢٧هـ): "ويجوز نصبهما بـ (لَيْتَ) عند الفراء، وبالخمسة عند أصحابه، ومذهب الجمهور عدم الجواز مطلقًا"[3]، فهو يقصد بقوله: "مذهب الجمهور"، أي: نحاة البصرة.

وأحيانًا أخرى يكتفون بقولهم: (الجمهور) فقط، ومن ذلك قول جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): "وسُمِع: لعل زيدًا أخانا، **والجمهور** أوَّلُوا ذلك

---

[1] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢٦١/١)، وتعليق الفرائد للدماميني (١٨/٤)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢٣٤/١٠).

[2] ينظر: شرح ابن عقيل (٣٤٨/١).

[3] تعليق الفرائد للدماميني (١٨/٤).

وشبهه على الحال، أو إضمار فعل وحذف الخبر"[١]، فهو يقصد بقوله (الجمهور): نحاة البصرة.

وقد اختلف البصريون والكوفيون حول عمل (إنَّ وأخواتها) على النحو الآتي[٢]:

- **نحاة البصرة** يرون أن (إنَّ وأخواتها) تنسخ جُزْأي الجملة الاسمية البسيطة [المبتدأ والخبر]؛ فتعمل النصب في المبتدأ ويُسمَّى اسمًا لها، وتعمل الرفع في الخبر ويُسمَّى خبرًا لها، فرفع خبر (إنَّ وأخواتها) ليس باقٍ على ما كان عليه قبل دخول الناسخ، وإنما هو رفع جديد، ووفقًا لرأيهم لا يجوز نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها)؛ لأنها تعمل الرفع في الخبر؛ فتغير حكمه الإعرابي بعد دخول الناسخ عليه.
- **نحاة الكوفة** يرون أن (إنَّ وأخواتها) تنسخ حكم المبتدأ [الاسم] فقط، من الرفع إلى النصب، ولا عمل لها في الخبر، فالخبر باقٍ على رفعه كما كان قبل دخول الناسخ عليه، يقول أبو البركات الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أن (إنَّ وأخواتها) تنصب الاسم ولا ترفع الخبر، وإنما الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها"[٣]، ووفقًا لرأيهم يجوز نصب الجزأين في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)؛ لأن هذه النواسخ

---

[١] همع الهوامع للسيوطي (٤٩١/١).

[٢] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤٦٣/٢)، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (١٢٣٧/٣)، والجنى الداني للمرادي صـ٣٩٣.

[٣] أسرار العربية لأبي البركات الأنباري صـ١٢٣.

لم تعمل الرفع في الخبر؛ ومن ثم جاز – وفقًا لمذهبهم النحوي – نصب الخبر، وكأن نصب الخبر عندهم جاء لمناسبة نصب الاسم.

ثالثًا: الرأي الراجح.

يرى الباحث أن رأي نحاة الكوفة في تأييد استعمال ظاهرة (نصب الجزأين) أقرب إلى الواقع اللغوي لتعدد الشواهد التي تؤيد تداول الظاهرة في استعمال عدد من القبائل العربية المعروفة بفصاحتها، كما أن تأويل نحاة البصرة لتخريج شواهدها وفق اللغة الأشهر استعمالًا فيه تكلف واضح، وفيه بُعْد عن الواقع اللغوي؛ ولذلك علق أبو إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠هـ) في شرحه الألفية بعد أن عرض تأويل البصريين قائلًا: "وهذا كله تكلف، والوجه في هذا أن يرد بندوره وقلته إن لم يكن له تأويل سائغ"[1]، فهو لا يرتضي هذا التكلف في تأويل البصريين، كما أن تأويل الشواهد ربما يخالف قصدية المتكلم حينما أراد (نصب الجزأين).

ونستنتج من الخلاف بين البصريين والكوفيين حول هذه الظاهرة النحوية ما يأتي:

١) القواعد النحوية التي استنبطها نحاة البصرة من شواهد العربية ليست إلزامية للمتكلم [مستعمل اللغة]، فقد يخالفها نظرًا لارتباطه بالعادة الكلامية لمنطوق قبيلته أو بيئته، مع التأكيد على فصاحتها في الاحتجاج اللغوي.

[1] ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣١٢/٢).

٢) الخلاف بين البصريين والكوفيين حول ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) دليل شيوع الظاهرة وتداولها في الاستعمال، فالعربية قد عرفت نمطين من الاستعمال مع (إن وأخواتها)، هما:

الاستعمال وفق القياس		الاستعمال المخالف للقياس
نصب اسم (إنَّ وأخواتها) ورفع خبرها		نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها)

ولا شك أن بعض القبائل العربية لم تقتصر على اللغة الأشهر في الاستعمال بنصب اسم (إن وأخواتها) ورفع خبرها –[والتي يعدونها اللغة الأفصح وما يخالفها يخرج عن قواعد القياس النحوي]– بل هناك بعض القبائل التي خالفت اللغة الأشهر في استعمالها، فتكلمت بلغة نصب الجزأين، وهذا يؤيد وجود الظاهرة وصحة شواهدها التي استشهد بها نحاة الكوفة.

مما سبق يتضح أن الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة قد امتد إلى ظاهرة (نصب الجزأين) مع (إن وأخواتها)، فقد اتخذ **نحاة البصرة** اتجاهًا مغايرًا لنحاة الكوفة في هذه الظاهرة النحوية، ورفضوا كل شواهدها، وأنكروا وجودها في الاستعمال، في حين أَيَّد **نحاة الكوفة** – وعلى رأسهم الكسائي (ت١٨٩هـ) وأبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) – وجود هذه الظاهرة في الاستعمال اللغوي لبعض القبائل العربية، واستدلوا بعدد من الشواهد على صحة الظاهرة في الاستعمال؛ ذلك أن مدرسة الكوفة اتسمت بـ"اتساعها في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب، في حين كانت المدرسة البصرية تتشدد تشدُّدًا جعل أئمتها لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه

من العرب الفصحاء الذين سلمت فصاحتهم من شوائب التحضر وآفاته"[1]؛ ومن ثم اتسعت دائرة الاستشهاد في مدرسة الكوفة.

وربما يكون السبب وراء رفض البصريين هذه الظاهرة –على الرغم من وجودها في الاستعمال– هو خروج الظاهرة عن مقتضى القواعد النحوية التي وضعوها وتمسَّكوا بها؛ ومن ثم فهي تخالف منهجهم النحوي؛ فرفضها نحاة البصرة، وأيَّدها نحاة الكوفة لتوسعهم في القياس والاستشهاد.

وبمراجعة كتب الخلاف النحوي –[مثل: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)]– لم أجد تناولًا أو عرضًا لهذه الظاهرة النحوية، وربما يرجع السبب في ذلك إلى الآتي:

١) هذه الظاهرة النحوية هي في الأساس ظاهرة لهجية؛ ومن ثم لم يتناولها أصحاب كتب الخلاف النحوي في تراثهم اللغوي.

٢) لم يتعرض النحاة في كتب الخلاف النحوي إلى كل القضايا الخلافية بين البصريين والكوفيين.

وخلاصة القول: إن هذه الظاهرة النحوية موجودة في الاستعمال اللغوي، ولها من الشواهد النحوية ما يؤيد استعمالها في البيئة العربية، مع التأكيد على فصاحتها على الرغم من قلة شواهدها بالنسبة للغة الأكثر تداولًا [بنصب اسم (إنَّ وأخواتها) ورفع خبرها].

---

[1] المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، صـ١٥٩.

وقد "حفلت كتب النحو بكثير من الشواهد التي خالفت قواعد النحاة وأقيستهم فأولوها،... وربما أخرجوا بعضها عن دلالتها المطلوبة كي تتفق مع قواعدهم، في حين أنها جاءت في لغات العرب على قلة أو ندرة"[١].

وربما ترجع قلة الشواهد العربية لهذه الظاهرة النحوية إلى عدم اعتناء النحاة [خاصة نحاة البصرة] بالشواهد التي لا توافق صحيح قياسهم النحوي، أو التي خرجت عما وضعوه من أحكام نحوية؛ مما أدى إلى تجاهلهم مثل هذه الظاهرة النحوية، وعدم الاعتناء بها، أو بغيرها من الظواهر النحوية الأخرى المخالفة لقياسهم.

[١] من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، صـ٣.

الخاتمة والنتائج.

لقد راعى علماء النحو الدقة في قواعد العربية وإحصاء شواهدها، وسجلوا ظواهرها اللغوية التي خرجت عن القياس النحوي، ومن ذلك ظاهرة (نصب الجزأين) في الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها)، وهي ظاهرة ثابتة في الاستعمال، وإن تعدد شواهدها يؤيد استعمالها في البيئة العربية، لكن يُقْتَصر فقط على ما ورد منها سماعًا فيُحفَظ ولا يقاس عليه.

وقد وضع نحاة العربية قواعدهم بناءً على كثرة الشواهد، ولما كانت شواهد هذه الظاهرة قليلة بالنسبة للغة الأكثر شهرة في الاستعمال؛ لذلك وُصِفت هذه الظاهرة النحوية بالقلة والندرة والضعف، مع التأكيد على فصاحتها في الاستعمال اللغوي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن إيضاحها على النحو الآتي:

١) التأكيد على شيوع ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الاستعمال؛ وذلك على خلاف بين نحاة العربية [تأييدًا واعتراضًا]، فالكوفيون يؤيدون استعمال هذه الظاهرة النحوية، أما البصريون فلا يؤيدونها؛ ومن ثم يلجأون إلى تأويل شواهدها.

٢) ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) عُرِفت في الاستعمال اللغوي عن بعض القبائل العربية المشهورة بفصاحتها، مثل: [تميم وعكل وهذيل وبعض عامة العرب]، وإن وسمها بعض اللغويين بالضعف، أو القلة، أو اللُّغَيَّة... أو غيرها من المصطلحات اللغوية الأخرى.

٣) تتعدد أسباب ظاهرة نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في اللغة العربية، ومن هذه الأسباب: الاختلافات اللهجية بين القبائل العربية، والتجاور المكاني، والاحتكاك اللغوي، والمحافظة على الإيقاع العروضي،... إلخ.

٤) السبب الرئيس في استعمال ظاهرة (نصب الجزأين) هو سهولة نطق جُزْأَي الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ وأخواتها) دفعةً واحدةً بحالة إعرابية واحدة دون الانتقال من حالة إلى حالة أخرى؛ لذلك كان (نصب الجزأين) أخف نطقًا وأيسر جهدًا في الأداء الكلامي.

٥) تخريج نحاة البصرة لشواهد نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) قام على علة واحدة، فالمنصوب الثاني عندهم إما أن يكون منصوبًا على الحال، أو أنه خبر (كان) المحذوفة، فتأويلهم للشواهد جاء على نمط واحد [أي: تكرار نمط التأويل في التخريج]، وهذا يؤيد رأي نحاة الكوفة في استعمال الظاهرة، وصحة شواهدها التي استشهدوا بها.

٦) الخلاف النحوي القائم بين مدرستي البصرة والكوفة حول نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) هو أكبر دليل على وجود الظاهرة في الاستعمال، وأنها كانت لغة منطوقة في بعض لهجات العربية؛ فالاستعمال التداولي أقوى من القياس، وقد أكد الاستعمال تداول هذه الظاهرة بين أبناء العربية بالمخالفة لقواعد القياس النحوي التي تمسك بها نحاة البصرة.

٧) التزم محققو الدواوين الشعرية في تخريج شواهد (نصب الجزأين) باللغة الأشهر في الاستعمال [بنصب اسم (إنَّ وأخواتها) ورفع خبرها]، أما النحاة فقد أشاروا إلى جواز استعمال اللغتين معًا [بنصب أسماء هذه النواسخ ورفع أخبارها، وبنصب الجزأين معًا]، وهذا يدل على دقة

النحويين في رواية أشعار العرب، وتخريج الروايات المختلفة في أقوالهم وأشعارهم.

٨) يكثر استعمال نصب الجزأين مع (إنَّ وأخواتها) في الشواهد النثرية عن الشواهد الشعرية؛ وذلك لخفة اللغة النثرية على اللسان، وخلوها من أحكام القواعد العروضية، وأحكام البناء الإيقاعي، وقيود الإبداع،... وغيره مما تخضع له اللغة الشعرية.

٩) امتدت ظاهرة (نصب الجزأين) إلى استعمالات العربية المعاصرة؛ دلالةً على تداولها في البيئة العربية، وهذا يعني عدم اقتصارها على اللهجات القديمة فحسب، فقد انتشرت بين فصحاء العربية قديمًا وعامة الناس حديثًا.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب.

١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢) أسرار العربية، تأليف: أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣) الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت.

٤) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد السيد عزوز، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥) إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة الأولى، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

٦) الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، الطبعة الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م.

٧) الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، د. عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.

٩) البحر المحيط، تأليف: أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٠) بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١١) البديع في علم العربية لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، سلسلة التراث العربي (١٦)، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٣) تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٤) تاريخ مدينة دمشق، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي،

الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٥) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٦) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الطبعة الأولى، الناشر: دار القلم، دمشق، سوريا، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٨) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تأليف: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٩) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: مطبعة العاني، بغداد، العراق، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٢٠) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تأليف: محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر

وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

٢١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى، الناشر: دار النوادر، دمشق، سوريا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢) الجامع، تأليف: أبي محمد عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، د. علي عبد الباسط مزيد، الطبعة الأولى، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٣) جامع البيان في تأويل القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٤) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٥) الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٧) حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٨) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٩) الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، سلسلة الذخائر (١٤٦)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٣٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، سوريا، د.ت.

٣١) ديوان ذي الرمة، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٢) ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، عني بتصحيحه: كارليل هنري هيس مكارتني، مطبعة كلية كمبريج، ١٣٢٧هـ/ ١٩١٩م.

٣٣) ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٤) ديوان العرجي، رواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، شرح وتحقيق: خضر الطائي، رشيد العبيدي، الطبعة الأولى، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

٣٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقديم: د. فايز محمد، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣٦) ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٣٧) ديوان المعاني، تأليف: أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان د.ت.

٣٨) ديوان النمر بن تولب العكلي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٣٩) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

٤٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت٩٠٠هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤١) شرح ألفية ابن مالك، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٢) شرح تسهيل الفوائد، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٣) شرح التصريح على التوضيح، تأليف: الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤٥) شرح الحديث المقتفى، تأليف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: جمال عزون، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، الإمارات، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د.ت.

٤٧) شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية، تأليف: محمد حسن شُرَّاب، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، الناشر: دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٩) شرح الكافية الشافية، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٥٠) شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

٥١) شرح المحرر في الحديث، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، شرح: عبد الكريم بن عبد الله بن حمد الخضير، د.ت.

٥٢) شرح المفصل للزمخشري، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٣) الشعر والشعراء، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٥٤) صحيح البخاري، تأليف: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، الناشر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٥٥) صحيح مسلم، تأليف: الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٥٦) ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الطبعة الأولى، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

٥٧) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، د. محمد عبد العزيز النجار، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٨) طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٥٩) العتابي حياته وأدبه، مسعد بن عيد العطوي، مكتبة الألوكة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٠) العقد الفريد، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

٦١) علل الحديث، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله

الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، الناشر: مطابع الحميضي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٣) عيون الأخبار، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

٦٤) القرط على الكامل لأبي الوليد الوقشي وابن السيد البطليوسي، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، جامعة بنجاب، المطبعة العربية، لاهور، باكستان، محرم ١٤٠١هـ/ نوفمبر ١٩٨٠م.

٦٥) الكامل في اللغة والأدب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٦) كتاب التوحيد، تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الخامسة، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٦٧) كتاب الجيم، تأليف: أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٦٨) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تأليف: المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦٩) الكتاب لسيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

٧١) كفاية المعاني في حروف المعاني، تأليف: عبد الله الكردي البيوتشي، تحقيق: شفيع برهاني، الطبعة الأولى، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٧٢) الكناش في فني النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن أيوب صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٧٣) مجالس ثعلب، تأليف: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، سلسلة ذخائر العرب (١)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

٧٤) مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٧٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧٦) المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، الطبعة السابعة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٧٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٧٨) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، الناشر: جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ.

٧٩) المستقصى في أمثال العرب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٨٠) مسند البزار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م.

٨١) مصابيح الجامع، تأليف: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، الطبعة الأولى، الناشر: دار النوادر، سوريا، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٨٣) معاني القراءات، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: مركز البحوث، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٨٤) معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.

٨٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، الناشر: دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م.

٨٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون،

الطبعة الأولى، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨٨) المقتضب، تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

٨٩) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تأليف: زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٩٠) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، سلسلة ذخائر العرب (٢٥)، د.ت.

٩١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٩٢) نثر الدر في المحاضرات، تأليف: أبي سعد منصور بن الحسين الرازي الآبي (ت٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٩٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

٩٤) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٩٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

ثانيًا: المجلات والدوريات العلمية:

٩٦) التميميون ومكانتهم في العربية، د. أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء (٢٥)، القاهرة، ١٩٦٩م.

٩٧) ظاهرة التأويل في إعراب الشواهد الشعرية النحوية في باب (إنَّ وأخواتها)، د. محمد عبد القادر هنادي، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، السنة الخامسة، العدد (٨)، ١٤٣٧هـ.

٩٨) لعل أصلها ولغاتها ومعانيها وعملها دراسة لغوية نحوية، د. سعيد محمد عيضة، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد الرابع والعشرون، الجزء الخامس، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

٩٩) معجم لهجة تميم، جمع ودراسة: د. غالب فاضل المطلبي، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٨م.

١٠٠) من تراثيات اللغة، د. عادل عباس النصراوي، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد العشرون، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١١م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١٠١) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، الشريف عبد الله علي الحسيني، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٦هـ.